# تلخيص محاور وسياقات سور الحزب الأول من جزء تبارك

## الملك - القلم - الحاقة - المعارج - نوح

ترتيب المحاور العامة والخاصة في السور لمذاكرة الطالبات — مستخلص من محاضرة تربيط الحزب الأول من جزء تبارك (الملك ١–٣٠ · القلم ١–٥٢ · الحاقة ١–٥٢ · المعارج ١–٤٤ · نوح ١–٢٨)

## الفهرس (اضغطي على العنوان للانتقال إليه)


### سورة الملك (٣٠ آية)

المحور الأول: التعريف بالله والقدرة والابتلاء (الآيات ١ – ٢)
المحور الثاني: مملكة الملك: السماء وجنودها وجنود الآخرة (الآيات ٣ – ١٤)
المحور الثالث: مملكة الملك: الأرض وجنودها (الآيات ١٥ – ١٩)
المحور الرابع: التوحيد: عجز المعبودات ومقارنة المؤمن والكافر (الآيات ٢٠ – ٢٤)
المحور الخامس: البعث: إنكارهم والرد (الآيات ٢٥ – ٢٧)
المحور السادس: الرسالة والخاتمة (الآيات ٢٨ – ٣٠)

### سورة القلم (٥٢ آية)

المحور الأول: تبرئة النبي ﷺ والمنّة عليه (الآيات ١ – ٧)
المحور الثاني: النهي عن طاعة المكذبين وأوصافهم (الآيات ٨ – ١٦)
المحور الثالث: قصة أصحاب الجنة (الآيات ١٧ – ٣٣)
المحور الرابع: جنات النعيم والحجج الست (الآيات ٣٤ – ٤١)
المحور الخامس: يوم يُكشف عن ساق (الآيات ٤٢ – ٤٣)
المحور السادس: الاستدراج مرة أخرى وتمام الحجج (الآيات ٤٤ – ٤٧)
المحور السابع: الصبر وصاحب الحوت (الآيات ٤٨ – ٥٠)
المحور الثامن: الخاتمة: قولهم والرد (الآيات ٥١ – ٥٢)

### سورة الحاقة (٥٢ آية)

المحور الأول: المقدمة: ما الحاقة؟ (الآيات ١ – ٣)
المحور الثاني: تكذيب الأمم وإهلاكها (الآيات ٤ – ١٢)
المحور الثالث: الجواب: ما الحاقة؟ (الآيات ١٣ – ١٨)
المحور الرابع: تطاير الصحف (الآيات ١٩ – ٣٧)
المحور الخامس: القرآن حق (الآيات ٣٨ – ٥٢)

### سورة المعارج (٤٤ آية)

المحور الأول: استعجال العذاب والتعريف بـ«ذي المعارج» (الآيات ١ – ٤)
المحور الثاني: الصبر الجميل ويوم القيامة القريب (الآيات ٥ – ٧)
المحور الثالث: مشهد القيامة: السماء والجبال والفداء (الآيات ٨ – ١٤)
المحور الرابع: لظى وجزاء المدبر الجامع (الآيات ١٥ – ١٨)
المحور الخامس: الهلوع وعلاجه بالصلاة (الآيات ١٩ – ٣٥)
المحور السادس: الكفار المهطعون واستكبارهم (الآيات ٣٦ – ٣٩)
المحور السابع: سنة الاستخلاف والخاتمة (الآيات ٤٠ – ٤٤)

### سورة نوح (٢٨ آية)

المحور الأول: الإرسال والرسالات الأساسية (الآيات ١ – ٤)
المحور الثاني: شكوى نوح: طرق الدعوة ومواقف قومه (الآيات ٥ – ٩)
المحور الثالث: الترغيب بالاستغفار (الآيات ١٠ – ١٢)
المحور الرابع: الترهيب والتعريف بالله (الآيات ١٣ – ٢٠)
المحور الخامس: عصيان القوم ومكر الكبراء (الآيات ٢١ – ٢٤)
المحور السادس: العقوبة (الآيات ٢٥)
المحور السابع: دعاء نوح على الكافرين (الآيات ٢٦ – ٢٧)
المحور الثامن: الخاتمة: الاستغفار والدعاء (الآيات ٢٨)

# سورة الملك

٣٠ آية · ترتيبها في المصحف ٦٧ · التعريف بالله الملك ومملكته وجنوده: السماء والأرض، ثم التوحيد والبعث والرسالة

## الإطار العام: هوية السورة وأغراضها

- ثلاثون آية، شفعت في صاحبها، وهي المنجية من عذاب القبر، وأوصى النبي ﷺ بقراءتها كل ليلة.
- **بنيتها: الملك والمملكة وجنود الملك:** طالما كان هناك ملك ومملكة فلا بد من نظام يحكم هذه المملكة، وبيان لمن خرج عن هذا النظام.
- **هي سورة التعريف بالله:** يُعرَّف فيها بالله بالاسم الموصول: ﴿الذي بيده الملك﴾ [الملك: ١]، ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ [الملك: ٢]، ﴿الذي خلق سبع سماوات﴾ [الملك: ٣]، ثم ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا﴾ [الملك: ١٥]، ثم ﴿قل هو الذي أنشأكم﴾ [الملك: ٢٣] و﴿قل هو الذي ذرأكم﴾ [الملك: ٢٤].
- تبدأ بالقدرة ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١] وتنتهي بالقدرة ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠]، وفيها العلم أيضًا: تبدأ الصفحة بـ﴿ألا يعلم من خلق﴾ [الملك: ١٤] وتنتهي بـ﴿قل إنما العلم عند الله﴾ [الملك: ٢٦].
- **أسلوبها البارز الاستفهام:** يقترب من نصف السورة استفهامات، وقد كشف المحاضر الطالبات بعدّها.
- تتناول مواضيع القرآن المكي الثلاثة: التوحيد بسياق أطول ومقارنة بين المعبودات، والبعث بسياق أقل (استنكارهم ثم الرد)، والرسالة بردّ مباشر دون ذكر قولهم.
- وسائل الإدراك تتكرر في الجزء كله: البصر [الملك: ٣] [الملك: ٤]، والسمع [الملك: ٧] [الملك: ١٠]، والسمع والأبصار والأفئدة [الملك: ٢٣].
- **ضابط الفواصل:** الآيات (١ - ٢١) كلها تنتهي بالراء (قدير، الغفور، فطور، السعير...)، ثم تنتهي آيات (٢٣ - ٣٠) بالنون والميم (تشكرون، تحشرون، صادقين، مبين، معين).

◆ **تنبيه:** الآيات (٥ - ١٤) جملة اعتراضية بين قوسين: بعد ذكر النجوم جندًا للملك استطرد إلى جنود الآخرة (جهنم وخزنتها)، ثم المتقين، ثم علم الله بالسر، ثم رجع إلى الأرض في (١٥) بعد ذكر السماء في (٣ - ٤).

## المحاور العامة للسورة

| المحور العام | مضمونه | الآيات |
|---|---|---|
| ١. التعريف بالله | تبارك الذي بيده الملك، وخلق الموت والحياة للابتلاء | ١ - ٢ |
| ٢. مملكة الملك: السماء وجنودها | خلق السماوات، والنجوم، وجهنم وخزنتها، والمتقون، وعلم الله بالسر | ٣ - ١٤ |
| ٣. مملكة الملك: الأرض وجنودها | الأرض ذلولا، والخسف والحاصب، وتكذيب الأمم، والطير | ١٥ - ١٩ |
| ٤. التوحيد | الجند والرزق، والمؤمن والكافر، والإنشاء والذرء | ٢٠ - ٢٤ |
| ٥. البعث | ﴿متى هذا الوعد﴾ [الملك: ٢٥] والرد بالعلم وبمشهد القيامة | ٢٥ - ٢٧ |
| ٦. الرسالة والخاتمة | الرد على التربص بالنبي ، والرحمن، والماء المعين | ٢٨ - ٣٠ |

## ملامح السورة وضوابطها

- بنية السورة: الملك ثم المملكة (السماء، ثم الأرض) ثم جنود الملك، ثم التوحيد والبعث والرسالة.
- الاسم الموصول: ﴿الذي﴾ ثم ﴿هو الذي﴾ ثم ﴿قل هو الذي﴾: تزداد الألفاظ كلما تقدمت السورة.
- أول السورة (١ - ٢١) تنتهي آياتها بالراء، وآخرها (٢٣ - ٣٠) بالنون والميم.
- اسم «الرحمن» أربع مرات: ٣، ١٩، ٢٠، ٢٩.
- الآيات (٥ - ١٤) جملة اعتراضية بين ذكر السماء والأرض.
- الرد في الرسالة مباشر بـ﴿قل﴾ دون ذكر قولهم، وفي البعث يُذكر قولهم ثم يُرد.
- تبدأ بالقدرة وتنتهي بالقدرة، وتتوسطها صفة العلم.

## المحور الأول: التعريف بالله والقدرة والابتلاء (الآيات ١ - ٢)

تبارك الذي بيده الملك، وخلق الموت والحياة ليبلوكم، وهو العزيز الغفور.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| التعريف بالله والقدرة | ١ | ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١]. |
| الابتلاء بالموت والحياة | ٢ | ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك: ٢]. |

## التعريف بالله والقدرة (١)

- **مفتاحه:** ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١].
- **ما معنى «تبارك»؟** تعاظم وتعالى وكثر خيره وعمّ إحسانه سبحانه وتعالى.
- **ما أهمية إثبات القدرة في أول السورة؟** إثبات قدرة الله مهم جدًّا في أول السورة وفي آخرها: ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١] ثم ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠].

## الابتلاء بالموت والحياة (٢)

- **مفتاحه:** ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك: ٢].
- **ماذا تثبت الآية عن الموت؟** أن الله خلق الموت والحياة، فالموت أمر وجودي لأنه مخلوق، وليس هو العدم، كما أن الحياة شيء وجودي؛ والهدف من الحياة الابتلاء ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك: ٢]: أخلصه وأصوبه كما ذكر السعدي.
- **لماذا ختمت بـ﴿العزيز الغفور﴾؟** لأنه طالما كان هناك موت وحياة وأعمال فالله عزيز قوي غالب لكل من يعصي أوامره، غفور لكل من يطيع لأن كل طائع مقصّر فيغفر له؛ والطبري: العزيز القوي الشديد انتقامه من عصاه وخالف أمره، والغفور لذنوب من أناب إليه وتاب.
- **أين تتكرر ﴿الغفور﴾ بعد ذلك في السورة؟ ﴿لهم مغفرة وأجر كبير﴾** [الملك: ١٢]: المغفرة لمن أناب وتاب، فكأنها شرح لـ﴿الغفور﴾ [الملك: ٢].

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| التعريف بالله ← الابتلاء (١ ← ٢) | الاسم الموصول يتكرر: ﴿الذي بيده الملك﴾ [الملك: ١] ثم ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ [الملك: ٢] ثم ﴿الذي خلق سبع سماوات﴾ [الملك: ٣]، والتعريف بالله هو منهج السورة كلها. |
| الابتلاء ← مملكة الملك (٢ ← ٣) | بعد الكلام عن العمل بدأ في مملكة الملك: خلق السماوات وما فيها من نجوم. |

## المحور الثاني: مملكة الملك: السماء وجنودها وجنود الآخرة (الآيات ٣ - ١٤)

بعد التعريف بالله يعرض مملكة الملك: يبدأ بالسماء ثم الأرض، ثم يذكر الجنود. وهذا المحور كله كالجملة الاعتراضية بين ذكر السماء (٣ – ٤) وذكر الأرض (١٥).

## المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| خلق السماوات وإحكامها | ٣ - ٤ | ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ [الملك: ٣]: ومن هنا يبدأ ظهور اسم «الرحمن» في السورة. |
| النجوم: أول جند من جنود الملك | ٥ - ٦ | ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين﴾ [الملك: ٥]. |
| جنود الآخرة: جهنم وخزنتها | ٧ - ١١ | ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور﴾ [الملك: ٧]: جنود جدد من جنود الملك في الآخرة، وخزنة جهنم من الملائكة، وهم نوع من الملائكة المذكورين في هذا الجزء. |
| المتقون: الخشية بالغيب | ١٢ | ﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾ [الملك: ١٢]: لأن القرآن مثاني فينتقل من مشهد العذاب إلى المتقين. |
| علم الله بالسر وبذات الصدور | ١٣ - ١٤ | ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ [الملك: ١٣]. |

## خلق السماوات وإحكامها (٣ - ٤)

- **مفتاحه:** ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ [الملك: ٣]: ومن هنا يبدأ ظهور اسم «الرحمن» في السورة.
- **ما الفرق بين ﴿تفاوت﴾ و﴿فطور﴾؟** ﴿من تفاوت﴾ [الملك: ٣]: من اختلاف، و﴿من فطور﴾ [الملك: ٣]: من خلل؛ فما فيها أي نوع من الخلل بل هي منضبطة تمامًا، وستتشقق بعد ذلك في الحاقة ﴿فهي يومئذ واهية﴾ [الحاقة: ١٦].
- **ما مظهر دقة الصنع؟** ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾ [الملك: ٣] [الملك: ٤]؛ والبصر من وسائل الإدراك المتكررة في هذا الجزء.
- **أين يتكرر ذكر السماوات السبع؟** في نوح: ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا﴾ [نوح: ١٥].

◆ **ضابط التلاوة:** الجمل الشرطية والطلبية التي فيها جواب شرط أو جواب طلب يكون جوابها مجزومًا، فمن المهم عدم الفصل بين الطلب وجوابه أثناء التلاوة: ﴿ارجع البصر كرتين ينقلب﴾ [الملك: ٤] (الباء ساكنة) توصل ولا يوقف بينهما.

## النجوم: أول جند من جنود الملك (٥ - ٦)

- **مفتاحه:** ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين﴾ [الملك: ٥].

• **ما فائدتا النجوم؟ ولماذا ذكر الرجوم؟** فائدتان: مصابيح، ورجوم للشياطين؛ وذكر الرجوم لأن النجوم هنا أول جند من جنود الملك سبحانه، لها منفعة في المملكة وهي جند من الجنود.

• **ما نوعا العذاب في الآيتين؟** عذاب للشياطين ﴿وأعتدنا لهم عذاب السعير﴾ [الملك: ٥]، وعذاب للكافرين ﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير﴾ [الملك: ٦].

• **الشيطان مخلوق من نار، فكيف تعذبه النار؟** قال ابن عاشور: نار جهنم أشد من نار طبعهم، فإذا أصابتهم صارت لهم عذابًا؛ وفي الآية دليل على أن الجن يعذبون (على الأقل شياطين الجن).

◆ **تنبيه:** كلمة ﴿السعير﴾ تدور ثلاث مرات في الآيات [الملك: ٥] و[الملك: ١٠] و[الملك: ١١].

## جنود الآخرة: جهنم وخزنتها (٧ - ١١)

• **مفتاحه:** ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور﴾ [الملك: ٧]: جنود جدد من جنود الملك في الآخرة، وخزنة جهنم من الملائكة، وهم نوع من الملائكة المذكورين في هذا الجزء.

• **ما معنى ﴿تفور﴾ و﴿تكاد تميز من الغيظ﴾؟** قال البقاعي: تفور: تغلي بهم كغلي المرجل، فهم لا يزالون فيها صاعدين هابطين كالحب إذا كان في الماء يغلي؛ ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ [الملك: ٨].

• **لماذا قال ﴿شهيقا﴾ لا ﴿زفيرا﴾؟** لأنهم ألقوا فيها وهم داخل جهنم، والشهيق هو الهواء الداخل، فكأنه هواء ساخن يدخل عليهم؛ وعكسه في الفرقان لما كانوا خارجها ورأتهم من مكان بعيد: ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا﴾ [الفرقان: ١٢].

• **ما الحوار بين الخزنة والكفار؟** ﴿سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾ [الملك: ٨]، ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير﴾ [الملك: ٩].

• **من القائل ﴿إن أنتم إلا في ضلال كبير﴾؟** قولان في التفسير وكلاهما صحيح: من تمام قول الكفار للرسل (فالأفضل وصلها)، أو من رد الملائكة عليهم (فالأفضل قطعها).

• **ما الاعتراف بالذنب؟** عادوا إلى وسائل الإدراك ﴿لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير﴾ [الملك: ١٠]، ﴿فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير﴾ [الملك: ١١].

◆ **ضابط:** ﴿ضلال كبير﴾ [الملك: ٩] تقابل ﴿أجر كبير﴾ [الملك: ١٢]، وكلتاهما بالراء كنهايات أول السورة، بخلاف ﴿ضلال مبين﴾ [الملك: ٢٩] بالنون في آخرها.

## المتقون: الخشية بالغيب (١٢)

- **مفتاحه:** ﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير﴾ [الملك: ١٢]: لأن القرآن مثاني فينتقل من مشهد العذاب إلى المتقين.
- **ما معنى ﴿بالغيب﴾؟** قال السعدي في جميع أحوالهم حتى في الحال التي لا يطلع عليهم فيها إلا الله، فلا يقدمون على معصيته ولا يقصرون عما أمرهم به.
- **بم تتصل ﴿مغفرة﴾؟** باسم الله ﴿الغفور﴾ [الملك: ٢]: الغفور لمن أناب وتاب فلهم مغفرة؛ وكما كان ﴿ظلال كبير﴾ [الملك: ٩] كان ﴿أجر كبير﴾ [الملك: ١٢].

## علم الله بالسر وبذات الصدور (١٣ - ١٤)

- **مفتاحه:** ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ [الملك: ١٣].
- **لماذا جاءت بعد الخشية بالغيب؟** قال البقاعي: لما كانت الخشية من الأفعال الباطنة وكان كل أحد يدعي أنه يخشى الله، خوّفهم بعلمه وندبهم إلى مراقبته لئلا يغتروا بحلمه.
- **ما صلتها بسورة القلم؟** مقدمة لقمة أصحاب الجنة الذين يتخافتون ويسرّون فيما بينهم ويعلم الله ذلك ويقدّر بها: ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾ [القلم: ٢٣].
- **ما المقصود بـ﴿ألا يعلم من خلق﴾؟** قولان ذكرهما ابن كثير: ألا يعلم الخالق مخلوقه، أو ألا يعلم الله الذين خلقهم؛ والأولى أن يكون الحديث عن الله سبحانه ليكمل ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ [الملك: ١٤].
- **ما معنى ﴿اللطيف﴾ هنا؟** قال السعدي: الذي يلطف بعبده ووليه فيسوق إليه البر والإحسان وما ينفعه في حياته؛ ومن لطفه أنه جعل لكم الأرض ذلولا، فهي مظهر من مظاهر لطف الله ومناسبة للآية التي بعدها.

◆ **تنبيه:** ﴿إنه عليم بذات الصدور﴾ [الملك: ١٣] و﴿إنه بكل شيء بصير﴾ [الملك: ١٩]: في كلٍّ منهما ﴿إنه﴾.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| السماء ← النجوم (٤ ← ٥) | بعد خلق السماء وإحكامها يذكر زينتها بالمصابيح، وهي أول جند من جنود الملك. |
| النجوم ← جهنم (٦ ← ٧) | بعد عذاب الكافرين ينتقل إلى مشهد من مشاهد الآخرة: جنود جدد للملك هم جهنم وخزنتها. |
| جهنم ← المتقون (١١ ← ١٢) | القرآن مثاني: بعد مشهد العذاب يأتي الحديث عن المتقين الذين يخشون ربهم بالغيب. |

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| المتقون ← علم الله (١٢ ← ١٣) | الخشية بالغيب من الأمور الخفية، فجاء ﴿وأسروا قولكم﴾ [الملك: ١٣] ببيان إحاطة علمه بالسر. |
| علم الله ← الأرض (١٤ ← ١٥) | ﴿اللطيف الخبير﴾ [الملك: ١٤]: ومن لطفه أن جعل الأرض ذلولا؛ وكأن الآيات (٥ - ١٤) كلها جملة اعتراضية بين قوسين، ثم رجع إلى الأرض بعد السماء. |

## المحور الثالث: مملكة الملك: الأرض وجنودها (الآيات ١٥ - ١٩)

الأرض ذلولا والرزق، وجندا الأرض والسماء، وتكذيب الأمم، والطير.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الأرض ذلولا والرزق | ١٥ | ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ [الملك: ١٥]: الجزء الثاني من مملكة الملك بعد خلق السماء. |
| جندا الأرض والسماء | ١٦ - ١٧ | ﴿أمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ [الملك: ١٦]، ﴿أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [الملك: ١٧]: جندان مختلفان من جنود الملك في الأرض والسماء. |
| تكذيب الأمم السابقة | ١٨ | ﴿ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾ [الملك: ١٨]. |
| الطير: ثلاث مناسبات | ١٩ | ﴿أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن﴾ [الملك: ١٩]. |

## الأرض ذلولا والرزق (١٥)

- **مفتاحه:** ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ [الملك: ١٥]: الجزء الثاني من مملكة الملك بعد خلق السماء.
- **ما مناسبة الحديث عن الأرض هنا؟** أمران: أنها سورة من سور لطف اللطيف الخبير، وأنها الجزء الثاني من المملكة بعد السماء.
- **ما معنى ﴿مناكبها﴾؟** قال ابن كثير: أطرافها وفجاجها ونواحيها؛ و﴿كلوا من رزقه﴾ أي امشوا لطلب الرزق والمكاسب كما ذكر السعدي.
- **لماذا ﴿وإليه النشور﴾؟** لأن من يطلب الرزق ينبغي أن يتذكر أنه عائد إلى الله فلا يطلب حرامًا ولا يسعى في أمر الحرام، ويتكرر المعنى في آخر السورة ﴿وإليه تحشرون﴾ [الملك: ٢٤].

◆ **ضابط:** زيادة الألفاظ كلما تقدمت السورة: ﴿الذي﴾ [الملك: ١] [الملك: ٢] [الملك: ٣]، ثم ﴿هو الذي﴾ [الملك: ١٥]، ثم ﴿قل هو الذي﴾ [الملك: ٢٣] [الملك: ٢٤].

## جندا الأرض والسماء (١٦ - ١٧)

- **مفتاحه:** ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ [الملك: ١٦]، ﴿أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [الملك: ١٧]: جندان مختلفان من جنود الملك في الأرض والسماء.
- **لماذا بدأ بجند الأرض؟** لأن الأرض كانت أقرب في الكلام السابق ﴿جعل لكم الأرض﴾ [الملك: ١٥]، فبدأ بجند الأرض (الخسف) ثم عاد إلى جند السماء (الحاصب).
- **ما الحاصب؟ وما أمثلته؟** ما يُرسل من السماء، كالذي نزل على قوم لوط وعلى أبرهة الحبشي في حادثة الفيل وغيرها.
- **كيف تُضبط نهايات الآيتين؟** ﴿كيف نذير﴾ [الملك: ١٧] و﴿فكيف كان نكير﴾ [الملك: ١٨] بكسر الراء عوضًا عن ياء مخوفة (نذيري نكيري)، فليستكـ ﴿نذير﴾ [الملك: ٨] [الملك: ٩] التي في الصفحة الأولى.

## تكذيب الأمم السابقة (١٨)

- **مفتاحه:** ﴿ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾ [الملك: ١٨].
- **ما صلته بالآيتين السابقتين؟** طالما ذكر الخسف وإرسال الحاصب كما حدث للأمم السابقة، فجاء بتكذيب الأمم السابقة وبيان عاقبتهم.

## الطير: ثلاث مناسبات (١٩)

- **مفتاحه:** ﴿أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن﴾ [الملك: ١٩].
- **ما مناسبات ذكر الطير هنا؟** ثلاث: الأولى (البقاعي): لما ذكر الحاصب ذكر قريشًا بما عُصب به عدوهم أصحاب الفيل من الطير الأبابيل تحذيرًا لهم، والثانية: كما جعل الله الأرض لولا اللبش جعل الطير طيرفي السماء ممسوكًا لا يسقط والثالثة: كما أمسك الطير فهو قادر على إمساك العذاب عنكم إن أطعتم.
- **لماذا ﴿صافات﴾ اسم و﴿ويقبضن﴾ فعل؟** لأن الطائر أكثر وقته طيرانه صافًا جناحيه، فهو الأصل ويدل على الثبوت فجاء بالاسم، والقبض عارض يتجدد عند الارتفاع أو زيادة السرعة فجاء بالفعل المضارع.
- **بم ختمت الآية؟** لما ابتدأت بالرؤية ختمت باسم الله ﴿بصير﴾ ﴿إنه بكل شيء بصير﴾ [الملك: ١٩]، وتكرر اسم ﴿الرحمن﴾ فيها.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الأرض ← جندا الأرض والسماء (١٥ ← ١٦) | بعد ذكر الأرض ذلولا يذكر جنود الملك فيها، ثم عودة إلى جند السماء. |
| الحاصب ← تكذيب الأمم (١٧ ← ١٨) | ذكر الخسف والحاصب كما حدث للأمم السابقة، فجاء تكذيبهم وبيان عاقبتهم. |
| تكذيب الأمم ← الطير (١٨ ← ١٩) | التذكير بما حُصب به أصحاب الفيل: ﴿ أولم يروا إلى الطير﴾ [الملك: ١٩]. |
| الطير ← الجند الناصر (١٩ ← ٢٠) | بعد ذكر الجنود والعذاب يتساءل: من الجند الذي ينصركم من دون الرحمن؟ |

# المحور الرابع: التوحيد: عجز المعبودات ومقارنة المؤمن والكافر (الآيات ٢٠ - ٢٤)

في التوحيد يكون السياق أطول: مقارنة بين المعبودات من دون الله والله سبحانه، ثم مقارنة بين المؤمن والكافر، ثم تعريف بالله مرة أخرى.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الجند والرزق: نعمتا الأمن والرزق | ٢٠ - ٢١ | ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾ [الملك: ٢٠]، ﴿أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾[الملك: ٢١]. |
| مقارنة المؤمن والكافر | ٢٢ | ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾ [الملك: ٢٢]. |
| تعريفان بالله: الإنشاء والذرء | ٢٣ - ٢٤ | ﴿قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ [الملك: ٢٣]، ﴿قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون﴾ [الملك: ٢٤]. |

# الجند والرزق: نعمتا الأمن والرزق (٢٠ - ٢١)

- **مفتاحه:** ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾ [الملك: ٢٠]، ﴿أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾ [الملك: ٢١].
- **لماذا بدأ بالجند؟** لأن الكلام السابق عن العذاب (الحاصب والخسف) فكان مهمًّا نعمة الأمن أولاً، ثم نعمة الرزق، وهما النعمتان اللتان امتّ الله بهما على كفار قريش.
- **بم وُصف الكافرون؟** ﴿إن الكافرون إلا في غرور﴾[الملك: ٢٠]، ﴿بل لجوا في عتو ونفور﴾ [الملك: ٢١].

## مقارنة المؤمن والكافر (٢٢)

- **مفتاحه:** ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾ [الملك: ٢٢].
- **ما وجه المناسبة بالمشي؟** المشي مناسب لقوله ﴿فامشوا في مناكبها﴾ [الملك: ١٥]، وذكر ﴿مكبا على وجهه﴾ يرتبط بوجوههم يوم القيامة لما مشوا عليها في الدنيا: ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ [الملك: ٢٧]؛ وهذا الربط بين الصفحتين مهم.
- **أين نرى الفريقين كذلك في القلم؟** ﴿فستبصر ويبصرون بأييكم المفتون﴾ [القلم: ٥] [القلم: ٦]، وفي الصفحة المقابلة تمامًا.

## تعريفان بالله: الإنشاء والذرء (٢٣ - ٢٤)

- **مفتاحه:** ﴿قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ [الملك: ٢٣]، ﴿قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون﴾ [الملك: ٢٤].
- **ما صلة ﴿جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ بالمشي مكبًّا؟** المشي مكبًّا على وجهه ما استفاد من وسائل الإدراك التي أعطاه الله إياها، ﴿قليلا ما تشكرون﴾ [الملك: ٢٣].
- **ما صلتها بالبعث؟** ﴿قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون﴾ [الملك: ٢٤]: بداية الخلق ونهايته، ويتبعه إنكارهم للبعث ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ [الملك: ٢٥].

◆ **ضابط:** ختام الآيات في آخر السورة بالنون: ﴿تشكرون﴾ [الملك: ٢٣] ﴿تحشرون﴾ [الملك: ٢٤] ﴿صادقين﴾ [الملك: ٢٥]، بخلاف الراءات في أولها.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الجند ← المؤمن والكافر (٢١ ← ٢٢) | بعد المقارنة بين الله والمعبودات يقارن بين المؤمن والكافر: ﴿أفمن يمشي مكبا﴾ [الملك: ٢٢]. |
| المؤمن والكافر ← التعريف بالله (٢٢ ← ٢٣) | مشى مكبًّا فما استفاد من وسائل الإدراك، فجاء ﴿قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار﴾ [الملك: ٢٣]. |
| الذرء ← إنكار البعث (٢٤ ← ٢٥) | ﴿وإليه تحشرون﴾ [الملك: ٢٤] ثم إنكارهم: ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ [الملك: ٢٥]. |

## المحور الخامس: البعث: إنكارهم والرد (الآيات ٢٥ - ٢٧)

في البعث يأتي سياق أقل: يستنكرون ويستفهمون ثم يُرد عليهم، وكل مرة يتناسب الرد مع جو السورة.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| إنكار الوعد والرد بالعلم | ٢٥ - ٢٦ | ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ [الملك: ٢٥]، ﴿قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾ [الملك: ٢٦]. |
| الرد بمشهدهم يوم القيامة | ٢٧ | ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ [الملك: ٢٧]. |

## إنكار الوعد والرد بالعلم (٢٥ - ٢٦)

- **مفتاحه:** ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ [الملك: ٢٥]، ﴿قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين﴾ [الملك: ٢٦].
- **ما صلة الرد بموضوع السورة؟** السورة فيها قدرة وعلم لله: الصفحة بدأت بالعلم ﴿ألا يعلم من خلق﴾ [الملك: ١٤] وانتهت بالعلم ﴿قل إنما العلم عند الله﴾ [الملك: ٢٦].

## الرد بمشهدهم يوم القيامة (٢٧)

- **مفتاحه:** ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون﴾ [الملك: ٢٧].
- **ما عادة القرآن في الرد على من تعجّل بالعذاب؟** أنه لا يأتي الرد بأنه سيأتي يوم القيامة، بل بموقفهم يوم القيامة فيأتي بهم في مشهد؛ ومعنى ﴿سيئت﴾: تغيّرت واسودّت.
- **ما الذي يدور في آخر السورة؟** دوران الأقوال: ﴿قل﴾ و﴿ويقولون﴾ و﴿وقيل﴾ [الملك: ٢٧].

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| البعث ← الرسالة (٢٧ ← ٢٨) | بعد مشهد يوم القيامة يأتي الرد على موقفهم من الرسالة والنبي ﷺ: ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي﴾ [الملك: ٢٨]. |

## المحور السادس: الرسالة والخاتمة (الآيات ٢٨ - ٣٠)

في الرسالة لا يأتي ما قالوه أصلًا، بل يأتي الرد مباشرة بالأمر ﴿قل﴾.

## المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الرد على تربصهم بالنبي ﷺ | ٢٨ | ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ [الملك: ٢٨]. |
| التعريف بالرحمن والتوكل | ٢٩ | ﴿قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾ [الملك: ٢٩]. |
| الخاتمة: الماء المعين | ٣٠ | ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠]. |

## الرد على تربصهم بالنبي ﷺ (٢٨)

- **مفتاحه:** ﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ [الملك: ٢٨].
- **ما الذي كانوا يقولونه عن النبي ؟** ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾ [الطور: ٣٠] فجاء الرد ﴿قل تربصوا فإني معكم من المتربصين﴾ [الطور: ٣١]، والرد الثاني هنا.
- **ما صلة ﴿أهلكني الله ومن معي أو رحمنا﴾ بأول السورة؟** إشارة إلى الموت والحياة اللذين كانا في أول السورة، والحياة رحمة للمؤمن إذا أطاع الله وعمل بما يرضيه.

## التعريف بالرحمن والتوكل (٢٩)

- **مفتاحه:** ﴿قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾ [الملك: ٢٩].
- **ما صلتها بأول السورة؟** انتهت بتعريف بالله كما بدأت، وخُتمت بـ﴿ضلال مبين﴾ بالنون بعد ﴿ضلال كبير﴾ [الملك: ٩] و﴿أجر كبير﴾ [الملك: ١٢] بالراء في أولها.

## الخاتمة: الماء المعين (٣٠)

- **مفتاحه:** ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠].
- **كيف عادت الخاتمة إلى القدرة؟** كما بدأت بالقدرة ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١] انتهت بالقدرة: الماء الغائر القليل في داخل الأرض بدل أن يكون جاريًا خارجًا على وجهها.
- **لماذا الماء تحديدًا؟** لأن الماء هو الذي يسقي بستان أصحاب الجنة في القلم الذي سيمنعونه ويأتي عليه طائف من الله سبحانه، فكأنها مقدمة وانتقال إلى سورة القلم.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الرد ← التعريف بالرحمن (٢٨ ← ٢٩) | بعد ذكر الإهلاك والرحمة جاء ﴿قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا﴾ [الملك: ٢٩]. |
| التعريف ← الخاتمة (٢٩ ← ٣٠) | من ﴿فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾ [الملك: ٢٩] إلى ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠] بالقدرة كما بدأت السورة. |
| الملك ← القلم (٣٠ ← ١) | الماء الذي ختمت به الملك يسقي بستان أصحاب الجنة في القلم؛ وآخر الملك كلام عن الرسالة والنبي ، فتفتتح القلم بالمنّة على النبي ﷺ وتبرئته من الجنون. |

## جداول المراجعة الجامعة

## خريطة السورة كاملة

| الآيات | السياق | نوعه |
|---|---|---|
| ١ - ٢ | التعريف بالله والابتلاء بالموت والحياة | تعريف بالله |
| ٣ - ٤ | خلق السماوات وإحكامها | المملكة: السماء |
| ٥ - ٦ | النجوم مصابيح ورجومًا | جند الملك |
| ٧ - ١١ | جهنم وخزنتها والحوار | جنود الآخرة |
| ١٢ | المتقون يخشون ربهم بالغيب | مثاني |
| ١٣ - ١٤ | علم الله بذات الصدور، واللطيف الخبير | تعريف بالله |
| ١٥ | الأرض ذلولا والرزق | المملكة: الأرض |
| ١٦ - ١٧ | الخسف والحاصب | جند الملك |
| ١٨ | تكذيب الأمم وعاقبتهم | عبرة |
| ١٩ | الطير صافات ويقبضن | آية وجند |

| الآيات | السياق | نوعه |
|---|---|---|
| ٢٠ - ٢١ | الجند الذي ينصر، والرزق | توحيد |
| ٢٢ | مقارنة المؤمن والكافر | توحيد |
| ٢٣ - ٢٤ | الإنشاء والذرء | تعريف بالله |
| ٢٥ - ٢٧ | ﴿متى هذا الوعد﴾ ومشهد سيئت وجوه الذين كفروا | بعث |
| ٢٨ - ٢٩ | ﴿أهلكني الله ومن معي أو رحمنا﴾ و﴿هو الرحمن﴾ | رسالة |
| ٣٠ | ماؤكم غورا | خاتمة بالقدرة |

## أسماء الله وصفاته في السورة

| الآية | الاسم أو الصفة | السياق |
|---|---|---|
| ١ | القدير | ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١] |
| ٢ | العزيز الغفور | الابتلاء بالموت والحياة |
| ٣، ١٩، ٢٠، ٢٩ | الرحمن | ﴿من تفاوت﴾ [الملك: ٣]، ﴿إلا الرحمن﴾ [الملك: ١٩]، ﴿من دون الرحمن﴾ [الملك: ٢٠]، ﴿قل هو الرحمن﴾ [الملك: ٢٩] |
| ١٣ | عليم بذات الصدور | علم السر والجهر |
| ١٤ | اللطيف الخبير | ﴿ألا يعلم من خلق﴾ [الملك: ١٤] |
| ١٩ | بصير | ﴿إنه بكل شيء بصير﴾ [الملك: ١٩] |
| ٢٦ | العلم عند الله | ﴿قل إنما العلم عند الله﴾ [الملك: ٢٦] |

## جنود الملك في السورة

| الآية | الجند | الدلالة |
|---|---|---|
| ٥ | النجوم رجومًا للشياطين | جند السماء الأول |
| ٨ | خزنة جهنم من الملائكة | جنود الآخرة |
| ١٦ | خسف الأرض | جند الأرض |

| الآية | الجند | الدلالة |
|---|---|---|
| ١٧ | الحاصب من السماء | جند السماء |
| ١٩ | الطير الممسوك في الجو | آية وتحذير |
| ٢٠ | نفي الجند الناصر من دون الرحمن | ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم﴾ [الملك: ٢٠] |

## المواضيع المكية الثلاثة في السورة

| الموضوع | الآيات | أسلوب العرض |
|---|---|---|
| التوحيد | ٢٠ - ٢٤ | سياق أطول: مقارنة بين المعبودات والله، ثم المؤمن والكافر، ثم تعريفان بالله |
| البعث | ٢٥ - ٢٧ | سياق أقل: استفهامهم ثم الرد بالعلم وبمشهدهم |
| الرسالة | ٢٨ - ٢٩ | يأتي الرد مباشرة بلا ذكر لقولهم |

## وسائل الإدراك في السورة

| الآية | الوسيلة | الموضع |
|---|---|---|
| ٣ - ٤ | البصر | ﴿فارجع البصر﴾ [الملك: ٣]، ﴿ينقلب إليك البصر خاسئا﴾ [الملك: ٤] |
| ٧ | السمع | ﴿سمعوا لها شهيقا﴾ [الملك: ٧] |
| ١٠ | السمع والعقل | ﴿لو كنا نسمع أو نعقل﴾ [الملك: ١٠] |
| ١٩ | الرؤية | ﴿ أولم يروا إلى الطير﴾ [الملك: ١٩] |
| ٢٣ | السمع والأبصار والأفئدة | ﴿وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ [الملك: ٢٣] |

## مقارنة: شهيق الملك وزفير الفرقان

| | الملك | الفرقان |
|---|---|---|
| الموضع | ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا﴾ [الملك: ٧] | ﴿إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا﴾ [الفرقان: ١٢] |
| الحال | هم داخل جهنم | هم خارج جهنم ورأتهم من بعيد |
| الدلالة | الشهيق هو الهواء الداخل، كأنه هواء ساخن يدخل عليهم | الزفير هو الهواء الخارج، يؤثر فيهم وهم في الخارج |

## مقارنة: مواضع المحاور: السماء والأرض

| | جند الأرض | جند السماء |
|---|---|---|
| الآية | ﴿أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ [الملك: ١٦] | ﴿أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [الملك: ١٧] |
| مناسبته | قريب من ﴿جعل لكم الأرض ذلولا﴾ [الملك: ١٥] | قوم لوط، وأصحاب الفيل |

## تسلسل مشاهد السورة

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ١ - ٢ | التعريف بالله: الملك والقدرة والابتلاء | ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ [الملك: ١]، ﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك: ٢]. |
| ٣ - ٦ | السماء ونجومها وعذاب الشياطين والكافرين | ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ [الملك: ٣]، ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ [الملك: ٥]. |
| ٧ - ١١ | مشهد جهنم وخزنتها | ﴿سمعوا لها شهيقا وهي تفور﴾ [الملك: ٧]، ﴿فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير﴾ [الملك: ١١]. |
| ١٢ - ١٤ | المتقون، وعلم الله بالسر | ﴿يخشون ربهم بالغيب﴾ [الملك: ١٢]، ﴿ وهو اللطيف الخبير﴾ [الملك: ١٤]. |
| ١٥ - ١٩ | الأرض وجنودها والطير | ﴿جعل لكم الأرض ذلولا﴾ [الملك: ١٥]، ﴿ما يمسكهن إلا الرحمن﴾ [الملك: ١٩]. |
| ٢٠ - ٢٤ | التوحيد: الجند والرزق، والمؤمن والكافر | ﴿أمن هذا الذي يرزقكم﴾ [الملك: ٢١]، ﴿قل هو الذي أنشأكم﴾ [الملك: ٢٣]. |
| ٢٥ - ٢٧ | البعث: متى هذا الوعد | ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾ [الملك: ٢٧]. |
| ٢٨ - ٣٠ | الرسالة والخاتمة | ﴿قل هو الرحمن آمنا به﴾ [الملك: ٢٩]، ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠]. |

# سورة القلم

٥٢ آية · ترتيبها في المصحف ٦٨ · المنّة على النبي ﷺ وتبرئته من الجنون، وسنة التكذيب والاستدراج، وأصحاب الجنة والحجج الست

## الإطار العام: هوية السورة وأغراضها

- اثنتان وخمسون آية، من أوائل ما نزل من القرآن (قيل: ثاني سورة أو رابعها)، بخلاف الملك والحاقة والمعارج ونوح التي هي من أواخر المكي؛ فهي في هذا الحزب من أوائل المكي.
- **هي سورة المنّة على النبي ﷺ وتبرئته من الجنون:** اتهموه بالجنون فجاء الرد أولاً ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ٢]، ولم يذكر قولهم إلا في آخرها ﴿ويقولون إنه لمجنون﴾ [القلم: ٥١]؛ وكذلك كان في آخر الملك لم يذكر قولهم وجاء الرد مباشرة.
- **تبدأ بالتكذيب والاستدراج وتنتهي بهما:** ﴿فلا تطع المكذبين﴾ [القلم: ٨] ثم ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾ [القلم: ١٧]؛ وفي آخرها ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم: ٤٤] ﴿وأملي لهم﴾ [القلم: ٤٥].
- **من سنن الله فيها:** التكذيب، والاستدراج ﴿سنستدرجهم﴾ [القلم: ٤٤]، والإملاء ﴿وأملي لهم﴾ [القلم: ٤٥]، وكلها مرتبطة بالمال والبنين ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤].
- **أسلوبها:** تكثر فيها «إن» مع اللام: ﴿وإن لك لأجرا﴾ [القلم: ٣] ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: ٤] ﴿إن لكم فيه لما تخيرون﴾ [القلم: ٣٨] ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ [القلم: ٣٩]، وآخر آية فيها بلا «إن»: ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢].
- **تكرار القسم:** ﴿ن والقلم﴾ [القلم: ١]، ﴿حلاف مهين﴾ [القلم: ١٠]، ﴿إذ أقسموا ليصرمنها﴾ [القلم: ١٧]، ﴿أم لكم أيمان علينا بالغة﴾ [القلم: ٣٩].
- **ألفاظ من قاموس الإبل:** (الطائفة نقلها الحاضر): ﴿الخرطوم﴾ [القلم: ١٦] وألفاظ الصرم: ﴿ليصرمنها﴾ [القلم: ١٧] ﴿كالصريم﴾ [القلم: ٢٠] ﴿صارمين﴾ [القلم: ٢٢].
- **الفاءات:** ﴿فلا تطع﴾ [القلم: ٨]، ﴿فذرني﴾ [القلم: ٤٤]، ﴿فاصبر﴾ [القلم: ٤٨].
- تتكرر وسائل الإدراك (الإبصار في الجزء): ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم: ٥]، ﴿خاشعة أبصارهم﴾ [القلم: ٤٣]، ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ [القلم: ٥١].
- ◆ **تنبيه:** الآيتان (٤٦ – ٤٧) ﴿أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ متطابقتان مع سورة الطور [الطور: ٤٠] [الطور: ٤١].

## المحاور العامة للسورة

| المحور العام | مضمونه | الآيات |
|---|---|---|
| ١. تبرئة النبي ﷺ والمنّة عليه | القسم بالقلم، والنعمة والأجر والخلق، ﴿فستبصر ويبصرون﴾ | ١ - ٧ |
| ٢. النهي عن طاعة المكذبين | المداهنة، وصفات الحلاف المهين، والمال والبنون، والوسم على الخرطوم | ٨ - ١٦ |
| ٣. قصة أصحاب الجنة | القسم دون استثناء، والطائف، والتنادي والتخافت، والضلال والندم | ١٧ - ٣٣ |
| ٤. جنات النعيم والحجج الست | المتقون، والدليل العقلي، والكتاب والأيمان والزعيم والشركاء | ٣٤ - ٤١ |
| ٥. يوم يكشف عن ساق | مشهد السجود | ٤٢ - ٤٣ |
| ٦. الاستدراج وتمام الحجج | ﴿فذرني ومن يكذب﴾، وحجة الأجر وحجة الغيب | ٤٤ - ٤٧ |
| ٧. الصبر وصاحب الحوت | ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ | ٤٨ - ٥٠ |
| ٨. الخاتمة | ﴿ويقولون إنه لمجنون﴾ والرد ﴿ذكر للعالمين﴾ | ٥١ - ٥٢ |

## ملامح السورة وضوابطها

- في الآيتين الأولى والأخيرة منها: التبرئة في الأولى من الجنون، وقولهم في الآخرة ثم الرد ﴿ذكر للعالمين﴾.
- الحجج الستة: تبدأ بالكتاب وتنتهي بالكتابة؛ وأربعة منها في الصفحة الأولى واثنتان في المقابلة.
- أصحاب الجنة في القلم أصحاب بستان دنيوي، وأصحاب النار في المدثر هم الملائكة.
- ترتيب الحجج الأربع: كتاب، أيمان، زعيم، شركاء.
- التكذيب والاستدراج في الأول والآخر.
- الفاءات: ﴿فلا تطع﴾ ثم ﴿فذرني﴾ ثم ﴿فاصبر﴾.

## المحور الأول: تبرئة النبي ﷺ والمنّة عليه (الآيات ١ - ٧)

قسم بالقلم، ونعمة وأجر وخلق عظيم، ثم ﴿فستبصر ويبصرون﴾.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| القسم بالقلم وتبرئة النبي ﷺ | ١ - ٤ | ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [القلم: ١]، ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ٢]. |
| التطمين: من المفتون؟ | ٥ - ٧ | ﴿فستبصر ويبصرون بأييكم المفتون﴾ [القلم: ٥] [القلم: ٦]. |

## القسم بالقلم وتبرئة النبي ﷺ (١ - ٤)

- **مفتاحه:** ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ [القلم: ١]، ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ٢].
- **بم أُقسم؟ وما أقوال المفسرين في ﴿القلم﴾؟** القلم أقوال: القلم الذي خلقه الله أول ما خلق، أو القلم الذي أجرى به المقادير، أو الذي يكتب به الوحي، أو أي قلم إشارة إلى العلم عمومًا؛ و﴿ما يسطرون﴾ بحسب القول فيه: من السدي الملائكة وما تكتب من أعمال العباد، وقال ابن عاشور: يجوز أن يكون قسمًا بالأقلام التي يكتب بها كتاب الوحي القرآن.
- **لماذا القسم بالقلم على نفي الجنون؟** قال ابن عاشور: ذُكر القسم بالقلم والكتابة للإيماء إلى أن باعث الطاعنين على رميه بالجنون هو ما أتاهم به من الكتاب.
- **ما لطيفة نظم ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾؟** لم يقل «ما أنت مجنون»، بل فصل بين ﴿أنت﴾ و﴿مجنون﴾ بـ﴿بنعمة ربك﴾: تلطف من الله في خطاب نبيه ﷺ.
- **ما المنّة الأخروية والثناء على الخلق؟** ﴿وإن لك لأجرا غير ممنون﴾ [القلم: ٣]: أجر أخروي غير مقطوع، و﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [القلم: ٤]: و«على» للاستعلاء، فكأنه مستعلٍ على الأخلاق في أعلى درجاتها ﷺ.

## التطمين: من المفتون؟ (٥ - ٧)

- **مفتاحه:** ﴿فستبصر ويبصرون بأييكم المفتون﴾ [القلم: ٥] [القلم: ٦].
- **ما معنى ﴿المفتون﴾؟ وما فائدة اختيارها؟** المفتون: المجنون أو الضال، فهي رابط بين ﴿مجنون﴾ [القلم: ٢] وبين ﴿من ضل﴾ [القلم: ٧]؛ وكلا المعنيين في كتب التفسير.
- **ما سر رسم ﴿بأييكم﴾ بياءين؟** رُسمت ﴿بأييكم﴾ لا بياء واحدة مشددة ولكن بياءين لتعطي هذا الفصل بين الفريقين: فريق الضالين وفريق المهتدين، إذ لا يجتمعان أبدًا.
- **أين نرى الفريقين كذلك؟** ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ [القلم: ٧]؛ وفي الصفحة المقابلة تمامًا من الملك ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم﴾ [الملك: ٢٢].

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الملك ← القلم (الملك: ٣٠ ← ١) | ختمت الملك بالماء الذي يسقي بستان أصحاب الجنة هنا، وبالكلام عن الرسالة والنبي ، فتفتتح القلم بالمنّة عليه وتبرئته من الجنون: لم يُذكر قولهم في آخر الملك، وهنا يأتي الرد أولًا. |

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| التبرئة ← النهي عن طاعة المكذبين (٧ ← ٨) | بعد التطمين ﴿فستبصر ويبصرون﴾ ينتقل إلى سوء أدب المكذبين وأخلاقهم الذميمة، فيطمئن النبي ﷺ: ﴿فلا تطع المكذبين﴾ [القلم: ٨]. |

## المحور الثاني: النهي عن طاعة المكذبين وأوصافهم (الآيات ٨ - ١٦)

الآيات عامة في المكذبين، وذُكر في بعض التفاسير أنها قد تكون في الوليد بن المغيرة أو الأخنس بن شريق، وذُكرت أسماء أخرى، وهم من عتاة المشركين الذين واجهوا النبي ﷺ.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| النهي عن المداهنة | ٨ - ٩ | ﴿فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ [القلم: ٨] [القلم: ٩]. |
| أوصاف المكذب الحلاف المهين | ١٠ - ١٣ | ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ [القلم: ١٠]. |
| المال والبنون واستكبارهم على القرآن | ١٤ - ١٥ | ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤]، ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾ [القلم: ١٥]. |
| العقوبة: الوسم على الخرطوم | ١٦ | ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ [القلم: ١٦]. |

## النهي عن المداهنة (٨ - ٩)

- **مفتاحه:** ﴿فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون﴾ [القلم: ٨] [القلم: ٩].
- **ما معنى المداهنة هنا؟** ودّوا أن يلين لهم النبي ﷺ في دينه فيلينوا له؛ يعبد آلهتهم سنة ويعبدون إلهه سنة.

## أوصاف المكذب الحلاف المهين (١٠ - ١٣)

- **مفتاحه:** ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ [القلم: ١٠].
- **ما الصفات التي ذُكرت؟** ﴿حلاف مهين﴾ [القلم: ١٠]: كثير الحلف حقير نفس ناقص الهمة، ﴿هماز مشاء بنميم﴾ [القلم: ١١]: إشارة إلى الغيبة والنميمة، ﴿مناع للخير معتد أثيم﴾ [القلم: ١٢]: يمنع عن غيره ويمنع حق الله، ﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾ [القلم: ١٣]: غليظ جاف دعيّ في قومه لا نسيب له من الخير بل دائمًا في أفعال الشر.

## المال والبنون واستكبارهم على القرآن (١٤ - ١٥)

- **مفتاحه:** ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤]، ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين﴾ [القلم: ١٥].
- **ما صلة المال والبنين بالاستدراج؟** كان المال والبنون استدراجًا من الله لهؤلاء الكفرة، فتحوّلوا إلى الاستكبار، فمن سور تكذيبهم موقفهم من القرآن: ﴿أساطير الأولين﴾.
- **أين يتكرر الربط بين الأول والآخر؟** في آخر السورة ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ [القلم: ٤٤]: ومن يكذب به هو الذي قال ﴿أساطير الأولين﴾ [القلم: ١٥]؛ وتناسق بين ﴿ما يسطرون﴾ [القلم: ١] و﴿أساطير﴾ [القلم: ١٥] من نفس السطر.

## العقوبة: الوسم على الخرطوم (١٦)

- **مفتاحه:** ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ [القلم: ١٦].
- **ما معنى الآية؟** عذاب ظاهر في الدنيا والآخرة يكون عليه سة وعلامة في أشق مكان عليه وهو وجهه، إهانةً له على تكبره.

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| المداهنة ← الأوصاف (٩ ← ١٠) | بعد النهي عن طاعة المكذبين يعدّد صفات ذلك المكذب لتجتنب. |
| الأوصاف ← المال والبنون (١٣ ← ١٤) | بعد الذم ذكر سبب استكباره: ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤]، وهو استدراج. |
| الوسم ← أصحاب الجنة (١٦ ← ١٧) | ابتلى الله المكذبين بالنعم والإمهال استدراجًا لا إكرامًا، فجاء ذكر أصحاب الجنة: ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾ [القلم: ١٧]. |

## المحور الثالث: قصة أصحاب الجنة (الآيات ١٧ - ٣٣)

المقصود بأصحاب الجنة هنا أصحاب البستان الدنيوي، لا أهل الجنة في الآخرة؛ وفي جزء تبارك يتكرر ذلك: هنا أصحاب الجنة، وفي المدثر أصحاب النار وهم الملائكة ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ [المدثر: ٣١].

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| العزم دون استثناء | ١٧ - ١٨ | ﴿إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون﴾ [القلم: ١٧] [القلم: ١٨]. |
| العذاب: الطائف وهم نائمون | ١٩ - ٢٠ | ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم﴾ [القلم: ١٩] [القلم: ٢٠]. |

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| النداء والتخافت | ٢١ - ٢٥ | ﴿فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين﴾ [القلم: ٢١] [القلم: ٢٢]، ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [القلم: ٢٣] [القلم: ٢٤]. |
| الضلال والحرمان | ٢٦ - ٢٧ | ﴿فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون﴾ [القلم: ٢٦] [القلم: ٢٧]. |
| التسبيح والتلاوم والتوبة | ٢٨ - ٣٢ | ﴿قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون﴾ [القلم: ٢٨]. |
| الربط بقريش: كذلك العذاب | ٣٣ | ﴿كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ [القلم: ٣٣]. |

## العزم دون استثناء (١٧ - ١٨)

- **مفتاحه:** ﴿إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون﴾ [القلم: ١٧] [القلم: ١٨].
- **ما معنى ﴿ولا يستثنون﴾؟** لا يقولون «إن شاء الله»، أو لا يستثنون أحدًا من الفقراء من الحرمان؛ وقد اتفقوا على ذلك وأقسموا عليه.
- **ما مناسبة ذكرها لكفار قريش؟** اغتروا بالنعمة كما اغتر أصحاب الجنة، فلم يشكروا ولم يؤدوا حق الله، ففيها تعريض بكفار قريش؛ ونفس التعريض سيأتي في الحاقة.

## العذاب: الطائف وهم نائمون (١٩ - ٢٠)

- **مفتاحه:** ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم﴾ [القلم: ١٩] [القلم: ٢٠].
- **كيف يصف القرآن المشهد؟** تنتقل الكاميرا القرآنية من كلامهم وهم نيام ينتظرون الصباح إلى البستان أثناء نومهم، فأبيد كل ما فيه وصار كالصريم؛ ثم تعود إليهم في الصباح.

## النداء والتخافت (٢١ - ٢٥)

- **مفتاحه:** ﴿فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين﴾ [القلم: ٢١] [القلم: ٢٢]، ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [القلم: ٢٣] [القلم: ٢٤].
- **ما الفرق بين التنادي والتخافت؟** ﴿فتنادوا﴾: ينادي بعضهم بعضًا بصوت عالٍ، و﴿يتخافتون﴾: يُسرّ بعضهم لبعض؛ وكل ذلك مفسّر بـ﴿أن﴾: ﴿أن اغدوا﴾ و﴿أن لا يدخلنها﴾.
- **ما الصلة بسورة الملك؟** ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ [الملك: ١٣]: علم الله بسرّهم وجهرهم.

• **ما معنى ﴿على حرد قادرين﴾؟** نقل الطبري عن مجاهد: على جدّ قادرين في أنفسهم، أي مجدّين في الأمر ومتأكدين أنهم مسيطرون تمامًا على الموقف.

## الضلال والحرمان (٢٦ - ٢٧)

• **مفتاحه: ﴿فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون﴾ [القلم: ٢٦] [القلم: ٢٧].**

• **ما المقصود بالضلال هنا؟** التوهم أنهم أخطؤوا الطريق إلى بستانهم، وليس الضلال الذي هو عكس الهداية كما في أول السورة؛ ثم أدركوا ﴿بل نحن محرومون﴾.

## التسبيح والتلاوم والتوبة (٢٨ - ٣٢)

• **مفتاحه: ﴿قال أوسطهم ألم أقل لكم لولا تسبحون﴾ [القلم: ٢٨].**

• **من هو ﴿أوسطهم﴾؟ وما معنى ﴿لولا تسبحون﴾؟** أوسطهم أعقلهم؛ و﴿لولا تسبحون﴾ ثلاثة معانٍ: التسبيح المعروف، أو «لولا تستثنون» أي تقولون إن شاء الله كما ذكر ابن كثير، أو التوبة: هلا تبتم إلى الله من العزم الفاسد.

• **ما لطيفة ﴿إنا كنا ظالمين﴾** قولهم ﴿سبحان ربنا إنا كنا ظالمين﴾ **[القلم: ٢٩]** يشبه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ **[الأنبياء: ٨٧]**، وسيأتي ذكر صاحب الحوت في آخر السورة ﴿ولا تكن كصاحب الحوت﴾ **[القلم: ٤٨]**.

• **كيف تحولت قلوبهم؟** ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين﴾ **[القلم: ٣٠] [القلم: ٣١]**، ثم ﴿عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون﴾ **[القلم: ٣٢]**: تحولت قلوبهم إلى الإقبال على الله.

## الربط بقريش: كذلك العذاب (٣٣)

• **مفتاحه: ﴿كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ [القلم: ٣٣].**

• **ما معنى الآية في سياق قريش؟** كما عذّب الله أصحاب الجنة بإرسال الطائف وهم نائمون، قد يعذبكم يا كفار قريش في الدنيا، وعذاب الآخرة أكبر؛ ومن المقصود بـ﴿كانوا﴾: كفار قريش المكذبون المتحدّث عنهم في أول السورة.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| العزم ← الطائف (١٨ ← ١٩) | بعد عزمهم دون استثناء جاء العذاب وهم نائمون. |
| الطائف ← التنادي (٢٠ ← ٢١) | تعود الكاميرا إليهم في الصباح، ولم يدركوا بعد ما حصل لبستانهم. |
| الندم ← الربط بقريش (٣٢ ← ٣٣) | ﴿كذلك العذاب﴾ هي الرابط بين القصة وكفار قريش. |

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| قصة الجنة ← جنات النعيم (٣٣ ← ٣٤) | لما ذكر حال أهل الجنة الدنيوية وما أصابهم حين عصوا الله، بيّن أن لمن اتقاه جنات النعيم في الآخرة (ابن كثير). |

## المحور الرابع: جنات النعيم والحجج الست (الآيات ٣٤ - ٤١)

لما نزلت ﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم﴾ قال كفار قريش، كما نقل ابن عاشور عن مقاتل: إن كان ثمة جنة نعيم فلنا فيها مثل حظنا وحظهم في الدنيا، بل نحن أفضل. فرد الله عليهم بحجج ست: تبدأ بالكتاب وتنتهي بالكتاب.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| جنات النعيم والدليل العقلي | ٣٤ - ٣٦ | ﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم﴾ [القلم: ٣٤]، ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون﴾ [القلم: ٣٥] [القلم: ٣٦]. |
| الحجة الأولى: الكتاب | ٣٧ - ٣٨ | ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون﴾ [القلم: ٣٧] [القلم: ٣٨]. |
| الحجة الثانية: الأيمان | ٣٩ | ﴿أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون﴾ [القلم: ٣٩]. |
| الحجة الثالثة: الزعيم، والرابعة: الشركاء | ٤٠ - ٤١ | ﴿سلهم أيهم بذلك زعيم﴾ [القلم: ٤٠]، ﴿أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾ [القلم: ٤١]. |

## جنات النعيم والدليل العقلي (٣٤ - ٣٦)

- **مفتاحه:** ﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم﴾ [القلم: ٣٤]، ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون﴾ [القلم: ٣٥] [القلم: ٣٦].
- **لماذا ﴿جنات﴾ هنا؟ وكيف يُعرض الرد؟** لها علاقة بمن حُرموا جنة الدنيا، لكن في الناس من له جنة الآخرة وهم المتقون؛ والرد دليلان: عقلي هو الاستفهام ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ [القلم: ٣٥]، ثم نقلي.
- **ما فائدة الوقوف على ﴿ما لكم﴾؟** أن نجعلهما استفهامين تعجبيين: ﴿ما لكم﴾ ثم ﴿كيف تحكمون﴾، فيكون أقوى في الرد.

## الحجة الأولى: الكتاب (٣٧ - ٣٨)

- **مفتاحه:** ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون﴾ [القلم: ٣٧] [القلم: ٣٨].

• **كيف نفهم ﴿إن لكم فيه لما تخيرون﴾؟** لو شئنا «إنّ» واللام وجدنا الهدى كتاب فيه تدرسون أن لكم فيه ما تختارون، أي أنكم أفضل من المسلمين في الآخرة؛ و«إنّ» مع اللام تساوي «أنّ» المفتوحة.

## الحجة الثانية: الأيمان (٣٩)

• **مفتاحه:** ﴿أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون﴾ [القلم: ٣٩].

• **ما المراد؟** عهود وأيمان مؤكدة علينا بالغة إلى يوم القيامة بأن ما تحكمون به لكم فعلاً؛ وهي ﴿أيمان﴾ مرتبطة بتكرار القسم في السورة.

## الحجة الثالثة: الزعيم، والرابعة: الشركاء (٤٠ - ٤١)

• **مفتاحه:** ﴿سلهم أيهم بذلك زعيم﴾ [القلم: ٤٠]، ﴿أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾ [القلم: ٤١].

• **ما التحول في الخطاب؟** انتقل من مخاطبتهم (لكم) إلى الغائب (سلهم، لهم)؛ والأسئلة من أساليب العلم، فمن الضامن لهذا اليمين؟ ثم هل لهم شركاء يدافعون عنهم يوم القيامة؟

• **كيف نحفظ الأربع الأولى؟** كتاب، أيمان، زعيم، شركاء: يقع فيها كثير من الخطأ في ترتيب الآيات؛ ثم الحجتان الباقيتان في الصفحة المقابلة: ﴿أجرا﴾ و﴿الغيب﴾.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| جنات النعيم ← الدليل العقلي (٣٤ ← ٣٥) | قولهم إن لنا فيها مثل حظهم، فرد بالاستفهام ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾. |
| الدليل العقلي ← الدليل النقلي (٣٦ ← ٣٧) | بعد العقل يأتي الكتاب: ﴿أم لكم كتاب﴾. |
| الشركاء ← يوم القيامة (٤١ ← ٤٢) | من حديث دنيوي إلى حديث أخروي: متى يدافع الشركاء؟ ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [القلم: ٤٢]. |

## المحور الخامس: يوم يُكشف عن ساق (الآيات ٤٢ - ٤٣)

مشهد السجود الذي رفضوه في الدنيا فلا يستطيعونه.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| مشهد السجود | ٤٢ - ٤٣ | ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ [القلم: ٤٢]. |

## مشهد السجود (٤٢ - ٤٣)

- **مفتاحه:** ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ [القلم: ٤٢].
- **ما موقف أهل السنة من الساق؟** صفة ذاتية ثابتة لله سبحانه بما يليق به، ثبتت بالقرآن والأحاديث الصحيحة؛ قال السعدي: فكشف عن ساقه الكريمة التي لا يشبهها شيء.
- **ما الفرق بين الساق والكيد؟** الساق صفة ذاتية، والكيد ﴿إن كيدي متين﴾ [القلم: ٤٥] صفة فعلية مقيدة من صفات الله.
- **ما حال الكفار في المشهد؟** ﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ [القلم: ٤٣] لم يستطيعوا السجود في الآخرة لأنهم رفضوه في الدنيا؛ وفيه الأبصار مرة أخرى.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| يوم الساق ← الاستدراج (٤٣ ← ٤٤) | انتهى مشهد الآخرة، ويعود الكلام إلى المعرضين: ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ [القلم: ٤٤]. |

## المحور السادس: الاستدراج مرة أخرى وتمام الحجج (الآيات ٤٤ - ٤٧)

التكذيب والاستدراج، ثم حجة الأجر وحجة الغيب.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| التكذيب والاستدراج والإملاء | ٤٤ - ٤٥ | ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين﴾ [القلم: ٤٤] [القلم: ٤٥]. |
| الحجتان: الأجر والغيب | ٤٦ - ٤٧ | ﴿أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ [القلم: ٤٦] [القلم: ٤٧]. |

## التكذيب والاستدراج والإملاء (٤٤ - ٤٥)

- **مفتاحه:** ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين﴾ [القلم: ٤٤] [القلم: ٤٥].
- **لماذا ﴿فذرني﴾ بالفاء؟** لأنها للتعقيب، أي: طالما كان حالهم كذلك فذرني؛ لذلك جاءت بالفاء لا بالواو.
- **ما معنى الاستدراج والإملاء؟** قال السعدي: سنمكّنهم بالأموال والأولاد ونمكّنهم في الأرزاق والأعمار ليغتروا ويستمروا على ما يضرهم؛ وهي سنة الاستدراج.

## الحجتان: الأجر والغيب (٤٦ - ٤٧)

- **مفتاحه:** ﴿أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ [القلم: ٤٦] [القلم: ٤٧].
- **كيف تنتهي الحجج الست؟** تبدأ بالكتابة ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون﴾ [القلم: ٣٧] وتنتهي بالكتابة ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ [القلم: ٤٧]، وهي متطابقة مع الطور [الطور: ٤٠] [الطور: ٤١].

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الاستدراج ← الحجتان (٤٥ ← ٤٦) | تابع إقامة الحجج: ﴿أم تسألهم أجرا﴾ ثم ﴿أم عندهم الغيب﴾. |
| الحجج ← الصبر (٤٧ ← ٤٨) | بعد إقامة الحجج يأتي الأمر بالصبر ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ [القلم: ٤٨]. |

## المحور السابع: الصبر وصاحب الحوت (الآيات ٤٨ - ٥٠)

الصبر لحكم الله، وعبرة يونس عليه السلام.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الصبر لحكم ربك | ٤٨ - ٥٠ | ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨]. |

## الصبر لحكم ربك (٤٨ - ٥٠)

- **مفتاحه:** ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨].
- **ما المقصود بـ﴿حكم ربك﴾؟** قال السعدي: أمر النبي ﷺ بالصبر على أذى قومه والاستمرار في دعوتهم صابرًا لحكم ربه القدري دون سخط ولا جزع، ومتلقيًا حكمه الشرعي بالقبول والتسليم؛ فالحكم هنا الشرعي والقدري.

• **لماذا ذُكر صاحب الحوت؟** نهي عن أن يشبه يونس عليه السلام في عدم صبره على قومه الصبر المطلوب وذهابه مغاضبًا وهي الحال التي أوجبت حبسه في بطن الحوت؛ فاصبر على المكذبين ولا تستعجل لهم.

• **ما الفرق بين ﴿مكظوم﴾ و﴿مذموم﴾؟** ﴿مكظوم﴾ صفة مثبتة ليونس: ممتلئ غيظًا وغضبًا؛ ﴿وهو مذموم﴾ ممتنعة عنه بـ«لولا»: ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم﴾ [القلم: ٤٩]، لكن الله تغمده برحمته فنبذ وهو ممدوح ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين﴾ [القلم: ٥٠].

• **ما الصلة بأول السورة؟** كما كانت نعمة من الله للنبي ﷺ في أول السورة ﴿بنعمة ربك﴾ [القلم: ٢]، كانت نعمة ليونس عليه السلام في آخرها.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الصبر ← الخاتمة (٥٠ ← ٥١) | ثم ينهي السورة بقولهم الذي برّأه الله منه في أولها: ﴿ويقولون إنه لمجنون﴾ [القلم: ٥١]. |

## المحور الثامن: الخاتمة: قولهم والرد (الآيات ٥١ - ٥٢)

نظرات الحسد، ﴿إنه لمجنون﴾، والرد ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| اتهام الجنون والرد | ٥١ - ٥٢ | ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾ [القلم: ٥١]، ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢]. |

## اتهام الجنون والرد (٥١ - ٥٢)

• **مفتاحه:** ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون﴾ [القلم: ٥١]، ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢].

• **ما موقع الاتهام من السورة؟** في أول السورة جاء الرد ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ٢] ولم يُذكر قولهم، وهنا في الآخر جاء قولهم ﴿إنه لمجنون﴾ اعتراضًا على النبي ﷺ وعلى القرآن.

• **ما الذي كانوا يقولونه عن الذكر؟** ﴿أساطير الأولين﴾ [القلم: ١٥]؛ فرد عليهم في آخر السورة ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢]: ما هو إلا ذكر، وأتت بلا «إن» لتتميّز عن بقية السورة.

• **ما معنى ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾؟** إشارة واضحة إلى حسدهم للنبي ﷺ، وفيها نبرة تكذيب؛ ثم تأتي الحاقة بعاقبة التكذيب.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| القلم ← الحاقة (٥٢ ← الحاقة:١) | تأتي الحاقة بعاقبة التكذيب ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ [الحاقة: ٤] وبإهلاك الأمم السابقة تعريضًا بكفار قريش؛ وتختم الحاقة بالحديث عن القرآن كما ختمت القلم. |

## جداول المراجعة الجامعة

### الحجج الست

| الحجة | الآية | نصها | الأسلوب |
|---|---|---|---|
| ١. الكتاب | ٣٧ - ٣٨ | ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون﴾ | «إن» واللام بمعنى «أن» المفتوحة |
| ٢. الأيمان | ٣٩ | ﴿أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون﴾ | خطاب الحاضر |
| ٣. الزعيم | ٤٠ | ﴿سلهم أيهم بذلك زعيم﴾ | انتقال إلى الغائب |
| ٤. الشركاء | ٤١ | ﴿أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾ | غائب، ثم ينتقل إلى الآخرة |
| ٥. الأجر | ٤٦ | ﴿أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون﴾ | في الصفحة المقابلة |
| ٦. الغيب والكتابة | ٤٧ | ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ | تنتهي بالكتابة كما بدأت |

### خريطة أصحاب الجنة

| الآيات | المشهد | الدلالة |
|---|---|---|
| ١٧ - ١٨ | القسم ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون | غرور بالنعمة دون شكر |
| ١٩ - ٢٠ | الطائف والبستان كالصريم | عذاب أثناء النوم |
| ٢١ - ٢٥ | التنادي والتخافت والغدو على حرد | عودة الكاميرا في الصباح |

| الآيات | المشهد | الدلالة |
|---|---|---|
| ٢٦ - ٢٧ | ﴿إنا لضالون بل نحن محرومون﴾ | الإدراك التدريجي |
| ٢٨ - ٣٢ | التسبيح والتلاوم والرغبة إلى الله | التوبة |
| ٣٣ | ﴿كذلك العذاب﴾ | الربط بقريش |

## سنن الله في السورة

| السنة | الآية | السياق |
|---|---|---|
| التكذيب | ٨، ٤٤ | ﴿فلا تطع المكذبين﴾ و﴿من يكذب بهذا الحديث﴾ |
| الاستدراج | ٤٤ | ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ |
| الإملاء | ٤٥ | ﴿وأملي لهم إن كيدي متين﴾ |
| الابتلاء | ١٧ | ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾ |

## مقارنة: ﴿مكظوم﴾ و﴿مذموم﴾

| | ﴿وهو مكظوم﴾ [القلم: ٤٨] | ﴿وهو مذموم﴾ [القلم: ٤٩] |
|---|---|---|
| الصفة | مثبتة ليونس عليه السلام | ممتنعة عليه بـ«لولا» |
| المعنى | ممتلئ غيظًا وغضبًا ومغاضبًا لقومه | لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء مذمومًا، لكن نبذ ممدوحًا |

## مقارنة: الساق والكيد

| | الساق [القلم: ٤٢] | الكيد [القلم: ٤٥] |
|---|---|---|
| النوع | صفة ذاتية ثابتة لله سبحانه | صفة فعلية مقيدة |
| الدليل | القرآن والأحاديث الصحيحة | ﴿إن كيدي متين﴾ |

## تسلسل مشاهد السورة

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ١ - ٧ | القسم بالقلم وتبرئة النبي ﷺ | ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ [القلم: ٢]، ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم: ٥]. |
| ٨ - ١٦ | النهي عن طاعة المكذب الحلاف | ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ [القلم: ١٠]، ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ [القلم: ١٦]. |

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ١٧ - ٣٣ | قصة أصحاب الجنة | ﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون﴾ [القلم: ١٩]، ﴿كذلك العذاب﴾ [القلم: ٣٣]. |
| ٣٤ - ٤١ | جنات النعيم والحجج الأربع | ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ [القلم: ٣٥]، ﴿أم لهم شركاء﴾ [القلم: ٤١]. |
| ٤٢ - ٤٣ | يوم يكشف عن ساق | ﴿ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون﴾ [القلم: ٤٢]. |
| ٤٤ - ٤٧ | الاستدراج والحجتان | ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ [القلم: ٤٤]، ﴿أم عندهم الغيب فهم يكتبون﴾ [القلم: ٤٧]. |
| ٤٨ - ٥٠ | الصبر وصاحب الحوت | ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت﴾ [القلم: ٤٨]. |
| ٥١ - ٥٢ | الخاتمة: ﴿إنه لمجنون﴾ والرد | ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢]. |

# سورة الحاقة

٥٢ آية · ترتيبها في المصحف ٦٩ · إثبات أن يوم القيامة حق، بإهلاك المكذبين ومشاهد القيامة وتطاير الصحف، وتختم بأن القرآن حق

## الإطار العام: هوية السورة وأغراضها

- اثنتان وخمسون آية، **مادتها الدعوة والتذكير بالآخرة**، ومن مشاهد يوم القيامة فيها مشهد تطاير الصحف.
- **تبدأ بأن يوم القيامة حق وتنتهي بأن القرآن حق:** ﴿الحاقة﴾ [الحاقة: ١] ... ﴿وإنه لحق اليقين﴾ [الحاقة: ٥١]، والرابط بين أولها وآخرها مهم.
- **ثلاثة أسماء من أسماء يوم القيامة:** ﴿الحاقة﴾ [الحاقة: ١]، ﴿القارعة﴾ [الحاقة: ٤]، ﴿الواقعة﴾ [الحاقة: ١٥]؛ وفي القرآن ثلاث سور بهذه الأسماء: الحاقة والواقعة والقارعة، فبينها مناسبات قوية: آيات متطابقة مع الواقعة، وأساليب متطابقة مع القارعة (ويمكن الرجوع إلى محاضرة الدكتور محمد صافي المستغني في ذلك).
- **تبدأ بجملة خبرية لا بالقسم:** ﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾ [الحاقة: ١] [الحاقة: ٢] [الحاقة: ٣]، وكان المتوقع بعد ﴿وما أدراك﴾ أن يأتي حديث عن الحاقة، لكنه يتأخر وتأتي أولاً قصة التكذيب وإهلاك الأمم.
- **التعريض بكفار قريش:** كما أهلك أصحاب الجنة في القلم بالطائف حين أعرضوا، أهلك المكذبون هنا؛ وهي مناسبة بين الصفحتين.
- **تبدأ بالأقرب ثم الأبعد:** ﴿ثمود﴾ ثم ﴿عاد﴾ ثم ﴿فرعون ومن قبله والمؤتفكات﴾ ثم تختم بالأبعد تمامًا ﴿نوح﴾، وحتى في القسم: ﴿ما تبصرون﴾ ثم ﴿وما لا تبصرون﴾.
- **أسلوب أما ... وأما:** ﴿فأما ثمود﴾ [الحاقة: ٥] ﴿وأما عاد﴾ [الحاقة: ٦]، وبنفس الطريقة ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ [الحاقة: ١٩] ﴿وأما من أوتي كتابه بشماله﴾ [الحاقة: ٢٥].
- **ألفاظ القوة:** ﴿الطاغية﴾ [الحاقة: ٥]، ﴿طغا الماء﴾ [الحاقة: ١١]، ﴿عاتية﴾ [الحاقة: ٦]، ﴿أخذة رابية﴾ [الحاقة: ١٠]، وأفعال الأخذ: ﴿أخذهم﴾ [الحاقة: ١٠] ﴿خذوه﴾ [الحاقة: ٣٠] ﴿لأخذنا﴾ [الحاقة: ٤٥]؛ لإثبات أن القيامة حق وأنها ستقع.
- **هاء السكت في خواتيم الآيات** خاصة في مشهد الصحف: ﴿كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩] ﴿حسابيه﴾ [الحاقة: ٢٠] ﴿سلطانيه﴾ [الحاقة: ٢٩] ﴿ماليه﴾ [الحاقة: ٢٨]؛ والهاء تخرج من أقصى الحلق ففيها مدلول صوتي على شدة الحزن أو الفرح.

- **دوران الأرقام:** ﴿سبع ليال وثمانية أيام﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿نفخة واحدة﴾ [الحاقة: ١٣]، ﴿دكة واحدة﴾ [الحاقة: ١٤]، ﴿ثمانية﴾ [الحاقة: ١٧]، ﴿سبعون ذراعا﴾ [الحاقة: ٣٢].
- **ضابط:** ﴿يومئذ﴾ تتكرر في مشاهد القيامة: [الحاقة: ١٥] [الحاقة: ١٦] [الحاقة: ١٧] [الحاقة: ١٨].

◆ **تنبيه:** لا يُفهم الحزب فهمًا جيدًا إلا بمعرفة: من المتكلم ومن المخاطب وأسلوب الخطاب (ترغيب أو ترهيب، عظة وعبرة، أو تذكير بالنعمة)، وهل المشهد دنيوي أم أخروي، وما صفات المذكورين لنتجنبها؛ فالحزب المفسَّر كله حزب تربية.

## المحاور العامة للسورة

| المحور العام | مضمونه | الآيات |
|---|---|---|
| ١. المقدمة | ﴿الحاقة ما الحاقة﴾ وتأخير الجواب | ١ - ٣ |
| ٢. تكذيب الأمم وإهلاكها | ثمود، عاد، فرعون ومن قبله والمؤتفكات، ونجاة المؤمنين مع نوح | ٤ - ١٢ |
| ٣. الجواب: ما الحاقة؟ | النفخة، والواقعة، وانشقاق السماء، وحملة العرش، والعرض | ١٣ - ١٨ |
| ٤. تطاير الصحف | أصحاب اليمين وأصحاب الشمال وجزاؤهم وأسبابه | ١٩ - ٣٧ |
| ٥. القرآن حق | القسم المنفي، وتنزيه القرآن والنبي ﷺ والله | ٣٨ - ٥٢ |

## ملامح السورة وضوابطها

- تبدأ بأن القيامة حق وتنتهي بأن القرآن حق.
- الأقوام تبدأ بالأقرب ثم الأبعد وتنتهي بنوح.
- ثلاثة أسماء للقيامة: الحاقة، القارعة، الواقعة.
- هاء السكت تكثر في مشهد الصحف.
- ﴿ثم﴾ في العذاب للتراخي الرتبي لا الزمني.
- في آخر السورة ثلاثة تنزيهات: القرآن، والنبي ﷺ، والله سبحانه.
- أفعال الأخذ تتكرر: أخذهم، خذوه، لأخذنا.

## المحور الأول: المقدمة: ما الحاقة؟ (الآيات ١ - ٣)

الحاقة وتهويل شأنها، ثم تأخير الجواب.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الحاقة وتهويلها | ١ - ٣ | ﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾ [الحاقة: ١] [الحاقة: ٢] [الحاقة: ٣]. |

## الحاقة وتهويلها (١ - ٣)

- **مفتاحه:** ﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾ [الحاقة: ١] [الحاقة: ٢] [الحاقة: ٣].
- **بم بدأت السورة؟** بجملة خبرية استفهامية لا بالقسم، ثم السؤال ﴿وما أدراك﴾، والمتوقع بعده الجواب مباشرة، لكن الجواب يتأخر.
- **لماذا تأخر الجواب؟** لأن الحديث عن التكذيب وإهلاك الأمم السابقة يأتي أولاً، ولا يأتي الرد على ﴿ما الحاقة﴾ إلا في الآيات (١٣ - ١٨).

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| القلم ← الحاقة (القلم:٥٢ ← ١) | ختمت القلم بتكذيبهم فأتت الحاقة بعاقبة التكذيب وبأسماء يوم القيامة. |
| المقدمة ← التكذيب (٣ ← ٤) | بدل الجواب المتوقع على ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾ جاء ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ [الحاقة: ٤]. |

## المحور الثاني: تكذيب الأمم وإهلاكها (الآيات ٤ - ١٢)

الغرض: تعريض بكفار قريش، وتصوير لقوة العذاب. وتتدرج الأقوام من الأقرب إلى الأبعد، وتنتهي بنوح عليه السلام.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| التكذيب بالقارعة | ٤ | ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ [الحاقة: ٤]. |
| ثمود: إهلاك قصير | ٥ | ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾ [الحاقة: ٥]. |
| عاد: ريح عاتية | ٦ - ٨ | ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ [الحاقة: ٦]. |
| فرعون ومن قبله والمؤتفكات | ٩ - ١٠ | ﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية﴾ [الحاقة: ٩] [الحاقة: ١٠]. |
| نجاة المؤمنين: التفات إلى المنّة | ١١ - ١٢ | ﴿إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية﴾ [الحاقة: ١١] [الحاقة: ١٢]. |

## التكذيب بالقارعة (٤)

- **مفتاحه:** ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ [الحاقة: ٤].
- **ما أهمية هذه الآية؟** فيها اسم ثانٍ من أسماء يوم القيامة، وهو القارعة؛ وهي بداية التعريض بكفار قريش وإرسال العذاب.

## ثمود: إهلاك قصير (٥)

- **مفتاحه:** ﴿فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية﴾ [الحاقة: ٥].
- **لماذا قصرت آية ثمود وطالت آيات عاد؟** نسبةً إلى وقت العذاب: عذاب ثمود كان بالصيحة أو الرجفة في ثوانٍ وانتهوا تمامًا، أما عاد فبريح سبع ليال وثمانية أيام حسومًا فأخذ وقتًا أطول؛ فزادت الآيات.
- **ما معنى ﴿بالطاغية﴾ والباء؟** ثلاثة أقوال: أهلكوا بسبب طغيانهم، أو بالصيحة الطاغية (الباء للمصاحبة أو الملابسة)، أو بسبب الطاغية عاقر الناقة؛ وكلها أقوال ذُكرت في التفاسير كالطبري وابن كثير

## عاد: ريح عاتية (٦ - ٨)

- **مفتاحه:** ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ [الحاقة: ٦].
- **ما معنى ﴿عاتية﴾؟** ذُكر في التفاسير أن هذه الريح عتت على خزانها، أي لم يستطع الملائكة الموكلون بالريح السيطرة عليها، ونظيره في قصة نوح لم يسيطروا على المطر؛ وهذا يدل على شدة عذاب الله بالمكذبين.
- **ما تصوير عاد بعد الهلاك؟** ﴿فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ [الحاقة: ٧]، ثم ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ [الحاقة: ٨]: وأفعال الرؤية عادة مع وسائل الإدراك.
- **ما الأرقام هنا؟** ﴿سبع ليال وثمانية أيام حسوما﴾ [الحاقة: ٧]: حسومًا إما متتابعات أو مشائيم، كما في ﴿يوم نحس مستمر﴾.

## فرعون ومن قبله والمؤتفكات (٩ - ١٠)

- **مفتاحه:** ﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية﴾ [الحاقة: ٩] [الحاقة: ١٠].
- **ما ترتيب الأقوام؟** يبدأ دائمًا بالأقرب ثم يذهب إلى الأبعد: ثمود ثم عاد، ثم فرعون ومن قبله (الأبعد) والمؤتفكات (قوم لوط)، وفي النهاية نوح عليه السلام وهو الأبعد تمامًا.
- **ما المراد بـ﴿أخذة رابية﴾؟** أخذة زائدة في الشدة؛ والأخذ فعل يتكرر في السورة: أخذهم، خذوه، لأخذنا.

## نجاة المؤمنين: التفات إلى المنّة (١١ - ١٢)

- **مفتاحه:** ﴿إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية﴾ [الحاقة: ١١] [الحاقة: ١٢].
- **ما الالتفاتان في الآية (١١)؟** التفات من الغائب (فأخذهم) إلى المخاطب (حملناكم)، ومن المفرد إلى الجمع (نون العظمة)؛ وسببه كما قال ابن عاشور: إدماج امتنان على جميع الناس الذين تناسلوا من الذين نجاهم الله مع نوح، فينتقل من التخويف بالعذاب إلى التذكير بالنعمة.
- **لماذا ﴿أذن واعية﴾ بالإفراد؟** كأن الواعين قليلون فعبر بالإفراد لا بالجمع؛ والأذن وسيلة إدراك، فتبدأ الآيات بعدها بما يؤثر في الأذن الواعية: نفخ الصور.

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| القارعة ← ثمود (٤ ← ٥) | بعد التكذيب بالقارعة يبدأ بتفصيل إهلاك كل قوم. |
| الأمم ← نوح (١٠ ← ١١) | من العذاب إلى النجاة: بعد أخذ الأمم يذكر المنّة بحملهم في الجارية، وهم نسل المؤمنين مع نوح. |
| التذكير ← الجواب (١٢ ← ١٣) | ﴿تعيها أذن واعية﴾ ثم الرد على ﴿وما أدراك ما الحاقة﴾: ﴿فإذا نفخ في الصور﴾ [الحاقة: ١٣]. |

## المحور الثالث: الجواب: ما الحاقة؟ (الآيات ١٣ - ١٨)

النفخة الواحدة، والدك، والواقعة، وانشقاق السماء، وحملة العرش، والعرض.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| النفخة والدكة | ١٣ - ١٤ | ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ [الحاقة: ١٣] [الحاقة: ١٤]. |
| الواقعة وانشقاق السماء | ١٥ - ١٦ | ﴿فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾ [الحاقة: ١٥] [الحاقة: ١٦]. |
| الملائكة وحملة العرش | ١٧ | ﴿والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [الحاقة: ١٧]. |
| العرض | ١٨ | ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾ [الحاقة: ١٨]. |

## النفخة والدكة (١٣ - ١٤)

- **مفتاحه:** ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة﴾ [الحاقة: ١٣] [الحاقة: ١٤].

- **هل هي النفخة الأولى أم الثانية؟** قولان: الأشهر أنها النفخة الأولى لأن بعدها ﴿وحملت الأرض والجبال﴾، وقيل الثانية لأن بعدها العرض؛ فاحتملت الأمرين، وهي نفخة واحدة في كل مرة.
- **لماذا ﴿فدكتا﴾ مع أن المحمول الأرض والجبال؟** لتعلق كأن كل الجبال مفردة في قدرة الله سبحانه.

## الواقعة وانشقاق السماء (١٥ - ١٦)

- **مفتاحه:** ﴿فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾ **[الحاقة: ١٥]** **[الحاقة: ١٦]**.
- **ما صلتها بسورة الملك؟** السماء التي ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ **[الملك: ٣]** ﴿هل ترى من فطور﴾ **[الملك: ٣]** أصبحت مشققة واهية؛ وانفتحت أبوابها وتظهر الملائكة.

## الملائكة وحملة العرش (١٧)

- **مفتاحه:** ﴿والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ **[الحاقة: ١٧]**.
- **ما دلالة ﴿يومئذ﴾؟** أن حملة العرش في الدنيا أربعة ويوم القيامة ثمانية، لما يأتي الله سبحانه للقضاء بين العباد؛ ولم يُذكر التمييز ليبقى مطلقًا يدل على عظمة الله: أثمانية ملائكة أم ثمانية صفوف؟
- **ما عظم هذا الملك؟** في الحديث أن ما بين شحمة أذنه إلى كتفه مسيرة سبعمائة سنة، ويحمل ثمانية منهم عرش الله، والله فوق عرشه مستوٍ على عرشه.

## العرض (١٨)

- **مفتاحه:** ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾ **[الحاقة: ١٨]**.
- **ما موقعها؟** مشهد العرض الأول ثم مشهد تطاير الصحف؛ وعبارة ﴿لا تخفى﴾ مناسبة لعلم الله بالسر الذي تكرر في الملك والقلم.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| النفخ ← الواقعة (١٤ ← ١٥) | نتيجة النفخة والدك: ﴿فيومئذ وقعت الواقعة﴾ **[الحاقة: ١٥]**. |
| العرض ← الصحف (١٨ ← ١٩) | بعد العرض يأتي تطاير الصحف: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه﴾ **[الحاقة: ١٩]**. |

## المحور الرابع: تطاير الصحف (الآيات ١٩ - ٣٧)

في كل فريق أمران: الجزاء وسبب الجزاء. وتفصيل أصحاب الشمال أكثر لأن الحديث عن المكذبين.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| أصحاب اليمين | ١٩ - ٢٤ | ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩]. |
| أصحاب الشمال: التمني | ٢٥ - ٢٩ | ﴿وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه﴾ [الحاقة: ٢٥]. |
| أصحاب الشمال: العذاب وسببه | ٣٠ - ٣٤ | ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾ [الحاقة: ٣٠] [الحاقة: ٣١] [الحاقة: ٣٢]. |
| ما ينتظرهم: حميم وغسلين | ٣٥ - ٣٧ | ﴿فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون﴾ [الحاقة: ٣٥] [الحاقة: ٣٦] [الحاقة: ٣٧]. |

## أصحاب اليمين (١٩ - ٢٤)

- **مفتاحه: ﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩].**
- **ما معنى ﴿إني ظننت أني ملاق حسابيه﴾؟** الظن هنا بمعنى اليقين، لأن الحديث عن المؤمن؛ قال ابن كثير: قد كنت موقنًا في الدنيا أن هذا اليوم كائن لا محالة.
- **ما جزاؤهم؟ ﴿فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية﴾ [الحاقة: ٢١] [الحاقة: ٢٢] [الحاقة: ٢٣]، ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾ [الحاقة: ٢٤]:** بسبب أعمالهم في الدنيا، و﴿قطوفها دانية﴾ تقابل طعام أهل النار ﴿لا طعام إلا من غسلين﴾ [الحاقة: ٣٦].
- **ما أثر هاء السكت هنا؟ ﴿كتابيه﴾ و﴿حسابيه﴾:** الهاء تخرج من أقصى الحلق ففيها مدلول صوتي على شدة الفرح أو الحزن.

## أصحاب الشمال: التمني (٢٥ - ٢٩)

- **مفتاحه: ﴿وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه﴾ [الحاقة: ٢٥].**
- **ما التمنيات الثلاثة؟ ﴿يا ليتني لم أوت كتابيه﴾ [الحاقة: ٢٥]، ﴿ولم أدر ما حسابيه﴾ [الحاقة: ٢٦]** تحمل: لم أكن أعلم عن الحساب شيئًا ولم أستعد، أو ليتني كنت نسيًا منسيًّا)، ﴿يا ليتها كانت القاضية﴾ [الحاقة: ٢٧] وهو الموت الذي لم يُذكر لكنه يفهم من السياق.



- **من القائل** ﴿ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه﴾؟ قال ابن عاشور: من كان ذا مال وسلطان من أهل الشرك والكفر؛ وهو تعريض بكفار قريش وسادتهم الذين كذبوا النبي ﷺ، ولهذا ارتبطت بـ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤].
- **ما حكم الوصل في** ﴿ماليه هلك﴾؟ ذكر المحاضر أنها من الهاءات التي يجوز فيها عند الوصل السكت أو الإدغام لغة من طريق الشاطبية (ويراجع في كتب القراءات).

## أصحاب الشمال: العذاب وسببه (٣٠ - ٣٤)

- **مفتاحه:** ﴿خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه﴾ [الحاقة: ٣٠] [الحاقة: ٣١] [الحاقة: ٣٢].
- **ما دلالة** ﴿ثم﴾ **هنا؟** ليست للترتيب الزمني، بل للتراخي الرتبي: كل شيء بعد ﴿ثم﴾ أشد وأقسى مما قبله؛ فأقصاه السلسلة، ولا يُعرف بأي ذراع قيست.
- **ما سبب هذا العذاب؟** ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ [الحاقة: ٣٣] [الحاقة: ٣٤]: قال السعدي: مدار السعادة ومادتها أمران: الإخلاص لله الذي أصله الإيمان، والإحسان للخلق في جميع وجوه الإحسان، وهؤلاء لا إخلاص ولا إحسان.
- **لماذا** ﴿لا يحض على طعام المسكين﴾؟ لم يقل «لا يطعم» بل «لا يحض»: فمجرد الدعوة إلى جمع صدقات أو تبرعات هو حض على طعام المسكين، فما بالنا بمن يطعم المسكين؛ وهو مطابق لقوله ﴿كان لا يؤمن بالله﴾ في أنه إخلال بحق الله وحق الخلق.

## ما ينتظرهم: حميم وغسلين (٣٥ - ٣٧)

- **مفتاحه:** ﴿فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام إلا من غسلين لا يأكله إلا الخاطئون﴾ [الحاقة: ٣٥] [الحاقة: ٣٦] [الحاقة: ٣٧].
- **ما صلتها بسورة المعارج؟** ﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾ [الحاقة: ٣٥] تمامًا كما في المعارج ﴿ولا يسأل حميم حميما﴾ [المعارج: ١٠]، وكذلك ختام الصفحة وأولها: كأن هذه المشاهد مقدمة للمعارج.

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| اليمين ← الشمال (٢٤ ← ٢٥) | ينتقل بالتقابل من أهل اليمين إلى أهل الشمال، وهو أكثر تفصيلًا لأن الحديث عن المكذبين. |
| التمني ← العذاب (٢٩ ← ٣٠) | بعد ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ يأتي العذاب: ﴿خذوه فغلوه﴾. |
| العذاب ← السبب (٣٢ ← ٣٣) | كأن سائلًا يسأل: لماذا كل هذا العذاب؟ فجاء السببان. |

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| مشهد القيامة ← القرآن (٣٧ ← ٣٨) | بعد أطول مشاهد السورة يعود إلى التكذيب: إثبات الرسالة والقرآن. |

## المحور الخامس: القرآن حق (الآيات ٣٨ - ٥٢)

بدأت السورة بأن يوم القيامة حق وتنتهي بأن القرآن حق؛ والسياق الأخير فيه ثلاثة تنزيهات: تنزيه القرآن عن المطاعن، وتنزيه النبي ﷺ عن الافتراء، وتنزيه الله سبحانه.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| القسم المنفي | ٣٨ - ٣٩ | ﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون﴾ [الحاقة: ٣٨] [الحاقة: ٣٩]. |
| تنزيه القرآن: ليس شعرًا ولا كهانة | ٤٠ - ٤٣ | ﴿إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين﴾ [الحاقة: ٤٠] [الحاقة: ٤١] [الحاقة: ٤٢] [الحاقة: ٤٣]. |
| تنزيه النبي ﷺ | ٤٤ - ٤٧ | ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾ [الحاقة: ٤٤] [الحاقة: ٤٥] [الحاقة: ٤٦]. |
| التذكرة والحسرة وحق اليقين | ٤٨ - ٥١ | ﴿وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين﴾ [الحاقة: ٤٨] [الحاقة: ٤٩] [الحاقة: ٥٠] [الحاقة: ٥١]. |
| الخاتمة: التنزيه لله | ٥٢ | ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ [الحاقة: ٥٢]. |

## القسم المنفي (٣٨ - ٣٩)

- **مفتاحه:** ﴿فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون﴾ [الحاقة: ٣٨] [الحاقة: ٣٩].
- **لماذا القسم منفي؟** ثلاثة أوجه : «لا» للتوكيد، أو الأمر أقوى من أن يحتاج إلى قسم، أو لنفي زعمهم في تكذيبهم بالبعث أي: ليس الأمر كما تزعمون ثم أقسم.
- **ما سعة هذا القسم؟** هو أوسع قسم في القرآن، قال السعدي: دخل فيه كل الخلق، بل دخل فيه الخالق سبحانه؛ وفيه الأبصار مرة أخرى.

## تنزيه القرآن: ليس شعرًا ولا كهانة (٤٠ - ٤٣)

- **مفتاحه:** ﴿إنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين﴾ [الحاقة: ٤٠] [الحاقة: ٤١] [الحاقة: ٤٢] [الحاقة: ٤٣].

- **من هو الرسول الكريم؟** محمد ﷺ، بعكس ما في التكوير فهو جبريل عليه السلام؛ وقيل إن هذه الآيات سمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت سببًا في إسلامه كما في كتب السير.
- **لماذا ﴿قليلا ما تؤمنون﴾ مع الشعر و﴿قليلا ما تذكرون﴾ مع الكهانة؟** قال ابن عاشور: ختم نفي الشعر بقليلا ما تؤمنون لأن مباينة القرآن للشعر بديهية فادعاؤهم بهتان يدل على أن إيمانهم لا يُرجى؛ وختم نفي الكهانة بقليلا ما تذكرون لأن مباينته لسجع الكهان تحتاج إلى أدنى تأمل في نظمه ومعانيه.
- **ما التطابق مع سورة الواقعة؟** ﴿تنزيل من رب العالمين﴾ [الحاقة: ٤٣] و﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ [الحاقة: ٥٢] متطابقتان مع الواقعة.

## تنزيه النبي ﷺ (٤٤ - ٤٧)

---

- **مفتاحه:** ﴿ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين﴾ [الحاقة: ٤٤] [الحاقة: ٤٥] [الحاقة: ٤٦].
- **ما معنى الوتين؟** العرق الذي في الرقبة، وقطعه موت فوري لا مجال فيه لإسعاف؛ وهو من الإعجاز العلمي في القرآن.
- **ما صلة ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾؟ ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾** [الحاقة: ٤٧]: كما لا أحد يغني عن الكافر يوم القيامة ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ [الحاقة: ٢٨] ﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾ [الحاقة: ٣٥]، كذلك لا أحد يدفع الموت عن النبي ﷺ لو تقوّل، وحاشاه ﷺ.
- **أي فعل يتكرر هنا؟** فعل الأخذ: ﴿أخذهم أخذة رابية﴾ [الحاقة: ١٠]، ﴿خذوه﴾ [الحاقة: ٣٠]، ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ [الحاقة: ٤٥].

## التذكرة والحسرة وحق اليقين (٤٨ - ٥١)

---

- **مفتاحه:** ﴿وإنه لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين وإنه لحسرة على الكافرين وإنه لحق اليقين﴾ [الحاقة: ٤٨] [الحاقة: ٤٩] [الحاقة: ٥٠] [الحاقة: ٥١].
- **ما ترتيب هذه الآيات ولماذا؟** يبدأ بالتذكرة للمتقين، ثم إثبات علم الله ﴿وإنا لنعلم أن منكم مكذبين﴾ [الحاقة: ٤٩]، ثم الحسرة على الكافرين، ثم يختم بالحق ﴿وإنه لحق اليقين﴾ [الحاقة: ٥١] ليعود إلى أن القيامة حق.

## الخاتمة: التنزيه لله (٥٢)

---

- **مفتاحه:** ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ [الحاقة: ٥٢].
- **كيف تربط بالمعارج؟** تختم الحاقة بتنزيه الله سبحانه، وتبدأ المعارج بتنزيه الله ﴿من الله ذي المعارج﴾ [المعارج: ٣]، وباستعجالهم بالعذاب.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| القسم ← نفي الشعر والكهانة ( ٣٩ ← ٤٠) | بعد القسم بما تبصرون وما لا تبصرون يأتي المقسم عليه: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾. |
| القرآن ← النبي ﷺ (٤٣ ← ٤٤) | من تنزيه القرآن إلى تنزيه النبي ﷺ عن الافتراء. |
| النبي ﷺ ← التذكرة (٤٧ ← ٤٨) | ثم ينهي بالكلام عن القرآن: تذكرة وحسرة وحق اليقين. |
| الحاقة ← المعارج (٥٢ ← المعارج:١) | تختم بالتنزيه، وتفتتح المعارج بتنزيه الله ﴿ذي المعارج﴾ وباستعجالهم بالعذاب الذي أثبتته الحاقة بالتفصيل. |

## جداول المراجعة الجامعة

### الأقوام في السورة

| القوم | الآيات | طريقة الإهلاك | طول الآيات |
|---|---|---|---|
| ثمود | ٤ - ٥ | الطاغية (الصيحة أو الرجفة) | آية واحدة قصيرة |
| عاد | ٤، ٦ - ٨ | ريح صرصر عاتية سبع ليال وثمانية أيام | ثلاث آيات |
| فرعون ومن قبله والمؤتفكات | ٩ - ١٠ | الأخذة الرابية | آيتان |
| قوم نوح | ١١ - ١٢ | الطوفان ونجاة المؤمنين | آيتان (التفات إلى المنّة) |

### مشهد القيامة

| الآيات | المشهد | الأسلوب |
|---|---|---|
| ١٣ - ١٤ | النفخ في الصور والدك | ﴿نفخة واحدة﴾ ﴿دكة واحدة﴾ |
| ١٥ - ١٦ | وقعت الواقعة وانشقاق السماء | ﴿يومئذ﴾ |
| ١٧ | الملائكة وحملة العرش | ﴿ثمانية﴾ |
| ١٨ | العرض | ﴿لا تخفى منكم خافية﴾ |
| ١٩ - ٢٤ | أصحاب اليمين | هاء السكت |
| ٢٥ - ٣٧ | أصحاب الشمال | التمني ثم العذاب ثم السبب |

## اليمين والشمال

| | أصحاب اليمين | أصحاب الشمال |
|---|---|---|
| القول | ﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩] | ﴿يا ليتني لم أوت كتابيه﴾ [الحاقة: ٢٥] |
| السبب | اليقين بلقاء الحساب [الحاقة: ٢٠] | عدم الإيمان بالله وعدم الحض على طعام المسكين [الحاقة: ٣٣] [الحاقة: ٣٤] |
| الجزاء | عيشة راضية، جنة عالية، قطوفها دانية [الحاقة: ٢١] [الحاقة: ٢٢] [الحاقة: ٢٣] | غل وجحيم وسلسلة سبعين ذراعا، وغسلين [الحاقة: ٣٠] [الحاقة: ٣١] [الحاقة: ٣٢] [الحاقة: ٣٦] |
| الطعام | ﴿كلوا واشربوا هنيئا﴾ [الحاقة: ٢٤] | ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ [الحاقة: ٣٦] |

## التنزيهات الثلاثة

| التنزيه | الآيات | المضمون |
|---|---|---|
| تنزيه القرآن | ٤٠ - ٤٣ | ليس بقول شاعر ولا كاهن بل تنزيل من رب العالمين |
| تنزيه النبي ﷺ | ٤٤ - ٤٧ | لو تقول علينا لأخذناه ولقطعنا منه الوتين |
| تنزيه الله | ٥٢ | ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ |

## مقارنة: ثمود وعاد

| | ثمود | عاد |
|---|---|---|
| الإهلاك | ﴿بالطاغية﴾ [الحاقة: ٥] | ﴿بريح صرصر عاتية﴾ [الحاقة: ٦] |
| زمنه | ثوانٍ | سبع ليال وثمانية أيام |
| طول الآيات | آية واحدة | ثلاث آيات |

## مقارنة: ﴿قليلا ما تؤمنون﴾ و﴿قليلا ما تذكرون﴾

| | نفي الشعر [الحاقة: ٤١] | نفي الكهانة [الحاقة: ٤٢] |
|---|---|---|
| الختام | ﴿قليلا ما تؤمنون﴾ | ﴿قليلا ما تذكرون﴾ |
| السبب | مباينة القرآن للشعر بديهية فلا يُرجى إيمانهم | تحتاج مباينته لسجع الكهان إلى أدنى تأمل |

## تسلسل مشاهد السورة

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ١ - ٣ | المقدمة: ما الحاقة؟ | ﴿الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة﴾ [الحاقة: ١] [الحاقة: ٢] [الحاقة: ٣]. |
| ٤ - ١٢ | إهلاك الأمم المكذبة | ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ [الحاقة: ٤]، ﴿ إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية﴾ [الحاقة: ١١]. |
| ١٣ - ١٨ | النفخ والواقعة والعرض | ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ [الحاقة: ١٣]، ﴿يومئذ تعرضون﴾ [الحاقة: ١٨]. |
| ١٩ - ٢٤ | أصحاب اليمين | ﴿هاؤم اقرءوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩]. |
| ٢٥ - ٣٧ | أصحاب الشمال | ﴿يا ليتني لم أوت كتابيه﴾ [الحاقة: ٢٥]، ﴿خذوه فغلوه﴾ [الحاقة: ٣٠]. |
| ٣٨ - ٥٢ | القرآن حق | ﴿فلا أقسم بما تبصرون﴾ [الحاقة: ٣٨]، ﴿وإنه لحق اليقين﴾ [الحاقة: ٥١]. |

# سورة المعارج

٤٤ آية · ترتيبها في المصحف ٧٠ · علاج الهلع بالصبر الجميل والصلاة، واستعجال الكفار بالعذاب وردّ استكبارهم، وسنة الاستخلاف

## الإطار العام: هوية السورة وأغراضها

- أربع وأربعون آية، من أواخر المكي، **سُمّيت بالمعارج لأن الصلاة معراج المؤمن** وعلاج الهلع الذي خُلق عليه الإنسان ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾ [المعارج: ١٩].
- **تبدأ بتنزيه الله سبحانه وباستعجالهم بالعذاب:** ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ [المعارج: ١]، وهم الذين كذبوا بالبعث في الملك ﴿ويقولون متى هذا الوعد﴾ [الملك: ٢٥]، وأثبتته الحاقة بالتفاصيل، فعادوا يستعجلون به مرة أخرى.
- **مدار السورة على الهلع:** الجزع والسرعة والاستعجال والطمع والمنع. وعلاجه: الصبر ﴿فاصبر صبرا جميلا﴾ [المعارج: ٥]، والصلاة ﴿إلا المصلين﴾ [المعارج: ٢٢].
- **ألفاظ السرعة والحركة:** ﴿هلوعا﴾ [المعارج: ١٩]، ﴿مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦]، ﴿يوفضون﴾ [المعارج: ٤٣]، ﴿سراعا﴾ [المعارج: ٤٣]، تدل على الهلع.
- **الإبصار:** ﴿يبصرونهم﴾ [المعارج: ١١]، وهو من وسائل الإدراك المتكررة في الجزء: ﴿فستبصر ويبصرون﴾ [القلم: ٥]، ﴿ما تبصرون﴾ [الحاقة: ٣٨].
- **من سنن الله فيها:** سنة الاستخلاف ﴿على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ [المعارج: ٤١]؛ بعد التكذيب والاستدراج والإملاء والإهلاك والاستهزاء.
- **الصلاة تبدأ وتنتهي بها صفات المصلين:** ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [المعارج: ٢٣] ... ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ [المعارج: ٣٤].
- **صفات المعالَجين أكثر من المؤمنين:** تتطابق آيات (٢٩ - ٣١) مع المؤمنون، وهنا صفات أكثر لأن المقام علاج الهلوع لا وصف المؤمن فحسب.

◆ **تنبيه:** سياقات الصفحتين المتقابلتين مع نوح: ﴿فما للذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦] يقابل ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ [نوح: ٦]، و﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ [المعارج: ٣٨] يقابل ﴿وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ [نوح: ٧].

### المحاور العامة للسورة

| المحور العام | مضمونه | الآيات |
|---|---|---|
| ١. استعجال العذاب | ﴿سأل سائل﴾ و﴿ذي المعارج﴾ وعروج الملائكة | ١ - ٤ |
| ٢. الصبر الجميل | ﴿يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ | ٥ - ٧ |

| المحور العام | مضمونه | الآيات |
|---|---|---|
| ٣. مشهد القيامة | السماء والجبال والفداء | ٨ - ١٤ |
| ٤. لظى | نزاعة للشوى وتدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى | ١٥ - ١٨ |
| ٥. الهلوع وعلاجه | الهلع، والمصلون وصفاتهم وجزاؤهم | ١٩ - ٣٥ |
| ٦. المكذبون المستكبرون | مهطعين، وعزين، وجنة نعيم، ﴿مما يعلمون﴾ | ٣٦ - ٣٩ |
| ٧. الاستخلاف والخاتمة | المشارق والمغارب، وذرهم، ويوم الأجداث | ٤٠ - ٤٤ |

## ملامح السورة وضوابطها

- السورة سُميت المعارج لأن الصلاة معراج المؤمن وعلاج الهلع.
- الصبر الجميل عكس الهلع، والصلاة علاج الهلوع.
- ﴿الذين هم﴾ في كل الصفات إلا ﴿والذين في أموالهم﴾ و﴿والذين يصدقون﴾.
- الأحرف الثلاثة الأخيرة: اللام والباء وعلى.
- ﴿دائمون﴾ في أول صفات المصلين و﴿يحافظون﴾ في آخرها.
- الفداء في المعارج والفرار في عبس.
- الخاتمة تعود إلى الابصار والوعد: ﴿خاشعة أبصارهم﴾ و﴿اليوم الذي كانوا يوعدون﴾.

## المحور الأول: استعجال العذاب والتعريف بـ«ذي المعارج» (الآيات ١ - ٤)

سؤال السائل، وعذاب واقع لا دافع له، وعروج الملائكة في يوم خمسين ألف سنة.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| سأل سائل بعذاب واقع | ١ - ٣ | ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾ [المعارج: ١] [المعارج: ٢] [المعارج: ٣]. |
| عروج الملائكة والروح | ٤ | ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعارج: ٤]. |

## سأل سائل بعذاب واقع (١ - ٣)

- **مفتاحه:** ﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج﴾ [المعارج: ١] [المعارج: ٢] [المعارج: ٣].
- **من هو السائل؟** أقوال في التفسير: النضر بن الحارث، أو أشخاص آخرون من كفار قريش، وقيل نوح عليه السلام الذي استعجل نزول العذاب على قومه وهو قول ضعيف.

- **بم تتعلق ﴿من الله﴾؟** قولان في كتب التفسير: أن يكون العذاب الواقع من الله ﴿بعذاب واقع﴾، أو أن يكون المعنى ﴿ليس له دافع من الله﴾.
- **ما معنى ﴿ذي المعارج﴾؟** ذكر المفسرون: ذو العلو والجلال والعظمة والتدبير، ذو الفواضل والنعم سبحانه؛ وإليه تعرج الأشياء: الملائكة بتدبيره، والأرواح، والأعمال، والكلم الطيب، والدعوات.
- **كيف ربط السعدي ﴿ذي المعارج﴾ بـ﴿سأل سائل﴾؟** قال: فبؤسًا لمن جهل عظمته فاستعجل العذاب، وسبحان الحليم الذي أمهلهم ولم يهملهم.

## عروج الملائكة والروح (٤)

- **مفتاحه:** ﴿تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة﴾ [المعارج: ٤].
- **من الروح؟ وما اليوم؟** الروح: جبريل عليه السلام، أو الأرواح التي تُعرض على الله؛ واليوم أقوال كثيرة، الأشهر أنه يوم القيامة: طويل وشديد على الكافرين، يمر على المؤمن كأنه قيلولة أو صلاة ركعتين كما ورد في الأحاديث.

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الحاقة ← المعارج (الحاقة:٥٢ ← ١) | ختمت الحاقة بتنزيه الله فتبدأ المعارج بتنزيه الله ﴿ذي المعارج﴾ وباستعجالهم بعذاب يوم القيامة. |
| استعجال العذاب ← الصبر (٤ ← ٥) | هم يسألون النبي ﷺ استعجالًا بالعذاب، فيأتي الأمر بالصبر الجميل. |

## المحور الثاني: الصبر الجميل ويوم القيامة القريب (الآيات ٥ - ٧)

﴿فاصبر صبرا جميلا﴾، يرونه بعيدًا ونراه قريبًا.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الصبر الجميل | ٥ - ٧ | ﴿فاصبر صبرا جميلا إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ [المعارج: ٥] [المعارج: ٦] [المعارج: ٧]. |

## الصبر الجميل (٥ - ٧)

- **مفتاحه:** ﴿فاصبر صبرا جميلا إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾ [المعارج: ٥] [المعارج: ٦] [المعارج: ٧].
- **لماذا ﴿صبرا جميلا﴾ في هذه السورة؟** لأن فيها معنى الهلع: الجزع والسرعة والاستعجال، والصبر عكس كل هذه الأمور؛ ولعلاج النفس الهلوعة بالصلاة التي تُذكر

بعد ذلك ﴿إلا المصلين﴾ [المعارج: ٢٢]؛ فارتباط ﴿المعارج﴾ مع ﴿الصبر﴾ مع ﴿هلوعا﴾ مع ﴿المصلين﴾ ينسق السورة.

• **ما معنى ﴿يرونه بعيدا ونراه قريبا﴾؟** يستبعدون وقوع العذاب ويراه الله سبحانه قريبًا، والفاء في ﴿فاصبر﴾ مرتبطة بقصتهم، وقريب منها ﴿فلما رأوه زلفة﴾ [الملك: ٢٧].

• **ما أمثلة الصبر الجميل في الجزء؟** سيعطيه الله مثالاً على الصبر الجميل في قصة نوح عليه السلام وصبره على قومه بكل الطرق والوسائل: ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا﴾ [نوح: ٥].

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الصبر ← مشهد القيامة (٧ ← ٨) | ﴿ونراه قريبا﴾ [المعارج: ٧] فيبدأ الحديث عما يحدث في ذلك اليوم: ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ [المعارج: ٨]. |

## المحور الثالث: مشهد القيامة: السماء والجبال والفداء (الآيات ٨ - ١٤)

السماء كالمهل، والجبال كالعهن، ولا سؤال بين الأحباب، وفداء المجرم.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| السماء والجبال | ٨ - ٩ | ﴿يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن﴾ [المعارج: ٨] [المعارج: ٩]. |
| لا سؤال بين الأحباب | ١٠ | ﴿ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم﴾ [المعارج: ١٠] [المعارج: ١١]. |
| الفداء بالأغلى | ١١ - ١٤ | ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه﴾ [المعارج: ١١] [المعارج: ١٢] [المعارج: ١٣] [المعارج: ١٤]. |

## السماء والجبال (٨ - ٩)

• **مفتاحه: ﴿يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن﴾ [المعارج: ٨] [المعارج: ٩].**

• **ما صلتها بسورة الحاقة؟** في الحاقة ﴿وحملت الأرض والجبال﴾ [الحاقة: ١٤] ﴿وانشقت السماء﴾ [الحاقة: ١٦]؛ فيتكرر هنا الحديث عن السماء والجبال بين الصفحتين.

## لا سؤال بين الأحباب (١٠)

- **مفتاحه:** ﴿ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم﴾ [المعارج: ١٠] [المعارج: ١١].
- **ما معناه؟** لا أحد يسأل أحدًا عن شيء ولا عن حاله؛ قال ابن عباس: يعرف بعضهم بعضًا ويتعارفون بينهم ثم يفر بعضهم من بعض؛ و﴿يبصرونهم﴾ كلهم يرون بعضهم لكن لا أحد مهتم أن يفعل شيئًا.
- **ما صلتها بالحاقة؟** ﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾ [الحاقة: ٣٥]؛ وهكذا أول الصفحة حميم وآخرها حميم: كأن مشاهد الحاقة مقدمة هنا.

## الفداء بالأغلى (١١ - ١٤)

- **مفتاحه:** ﴿يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه﴾ [المعارج: ١١] [المعارج: ١٢] [المعارج: ١٣] [المعارج: ١٤].
- **لماذا بدأ بالبنين وانتهى بالفصيلة؟** قال البقاعي: لما كان السياق للفداء بدأ بأعزّهم: يفتدي بالأغلى وهم الأبناء ثم الصاحبة والأخ ثم الفصيلة؛ بخلاف عبس فالسياق فرار فيبدأ بالأبعد: ﴿يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه﴾ [عبس: ٣٤] [عبس: ٣٥] [عبس: ٣٦].
- **لماذا لم يُذكر الأب والأم هنا؟** لسببين: أن الفداء يعني أن يقدمهم للعذاب بدلاً منه فلا يُقدَّم الأب والأم، وأن ﴿فصيلته التي تؤويه﴾ تدخل فيها الأب والأم خاصة الأم كما ذكر المفسرون.
- **هل ينجيه الفداء؟** ﴿ثم ينجيه﴾ [المعارج: ١٤]: لا، بل ﴿كلا﴾ [المعارج: ١٥]، ويدخل العذاب.

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| السماء والجبال ← عدم السؤال (٩ ← ١٠) | من هول الطبيعة إلى هول العلاقات لا يسأل حميم حميما. |
| الفداء ← لظى (١٤ ← ١٥) | ﴿ثم ينجيه كلا إنها لظى﴾ [المعارج: ١٤] [المعارج: ١٥]: ردّ على أمنيته. |

## المحور الرابع: لظى وجزاء المدبر الجامع (الآيات ١٥ - ١٨)

لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| لظى | ١٥ - ١٨ | ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى﴾ [المعارج: ١٥] [المعارج: ١٦] [المعارج: ١٧] [المعارج: ١٨]. |

## لظى (١٥ - ١٨)

- **مفتاحه:** ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى﴾ [المعارج: ١٥] [المعارج: ١٦] [المعارج: ١٧] [المعارج: ١٨].
- **ما معنى ﴿لظى﴾ و﴿نزاعة للشوى﴾؟** لظى من أسماء النار، و﴿نزاعة للشوى﴾ ذُكر فيها أقوال كثيرة للتابعين في تفسير ابن كثير: تنزع جلدة الرأس ومكارم الوجه والجلود والعصب والأطراف ولحم الساق فتاري اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئًا وتحرق كل شيء.
- **كيف يتجدد العذاب؟** ثم يجدد خلقه وتُبدّل جلوده، فكأن الموت يأتيه من كل مكان ﴿وما هو بميت﴾: عذاب مستمر لا ينتهي ولا يموت، وهو العقوبة المناسبة لهذا الهلوع المستعجل: تعال على مهلك، موت بطيء ولا يأتيه الموت.
- **ما صفة من تدعوه النار؟** ﴿أدبر وتولى﴾ [المعارج: ١٧] ﴿وجمع فأوعى﴾ [المعارج: ١٨]: جمع الأموال ومنعها من الفقراء، وهو ما يشبه ﴿كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ [الحاقة: ٣٣] [الحاقة: ٣٤].

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| لظى ← الهلوع (١٨ ← ١٩) | جمع فأوعى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾ [المعارج: ١٩]: تفسير لصفة هذا الإنسان وبيان سبب إدباره. |

# المحور الخامس: الهلوع وعلاجه بالصلاة (الآيات ١٩ - ٣٥)

الهلع هو الجزع والسرعة والاستعجال، وعلاجه الصلاة، وهي معراج قلب المؤمن التي تعالج الجزع ومنع الخير.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| صفات الهلوع | ١٩ - ٢١ | ﴿إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا﴾ [المعارج: ١٩] [المعارج: ٢٠] [المعارج: ٢١]. |
| المصلون: الدوام | ٢٢ - ٢٣ | ﴿إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [المعارج: ٢٢] [المعارج: ٢٣]. |

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الحق المعلوم والتصديق بيوم الدين | ٢٤ - ٢٦ | ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين﴾ [المعارج: ٢٤] [المعارج: ٢٥] [المعارج: ٢٦]. |
| تهذيب الخوف والشهوة | ٢٧ - ٣١ | ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون﴾ [المعارج: ٢٧] [المعارج: ٢٨]، ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ [المعارج: ٢٩]. |
| الأمانات والشهادات والمحافظة على الصلاة | ٣٢ - ٣٤ | ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ [المعارج: ٣٢] [المعارج: ٣٣] [المعارج: ٣٤]. |
| جزاء المصلين | ٣٥ | ﴿أولئك في جنات مكرمون﴾ [المعارج: ٣٥]. |

## صفات الهلوع (١٩ - ٢١)

- **مفتاحه:** ﴿إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا﴾ [المعارج: ١٩] [المعارج: ٢٠] [المعارج: ٢١].
- **ما صفتاه؟** جزع عند المصائب، ومنع حق الله وحق الآخرين عند النعم؛ وهي شبيهة بـ﴿لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾.

## المصلون: الدوام (٢٢ - ٢٣)

- **مفتاحه:** ﴿إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ [المعارج: ٢٢] [المعارج: ٢٣].
- **لماذا الصلاة؟** هي التي تدعو إلى الصبر وتعالج الهلع والجزع ومنع الخير، فهي معراج المؤمن؛ ولذلك سُميت السورة المعارج.
- **ما الدوام؟** أن يداوموا عليها في كل الأوقات فلا يشغلهم عنها شاغل لا جزع ولا جمع أموال ولا أي شيء.

## الحق المعلوم والتصديق بيوم الدين (٢٤ - ٢٦)

- **مفتاحه:** ﴿والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين﴾ [المعارج: ٢٤] [المعارج: ٢٥] [المعارج: ٢٦].
- **ما الضابط في الصفات؟** كل الصفات فيها ﴿والذين هم﴾ ما عدا اثنتين: ﴿والذين في أموالهم﴾ [المعارج: ٢٤] و﴿والذين يصدقون﴾ [المعارج: ٢٦] فبلا ﴿هم﴾.
- **ما الحق المعلوم؟** النفقات أو الزكاة الواجبة للسائل والمحروم؛ ومن أوجبها؟ الأقوى أنهم هم أوجبوها على أنفسهم لأداء حق السائل والمحروم.
- **ما أهمية ﴿يوم الدين﴾؟** هم الذين كذبوا به واستعجلوا به؛ فهؤلاء المصلون يصدقون به.

## تهذيب الخوف والشهوة (٢٧ - ٣١)

- **مفتاحه:** ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون﴾ [المعارج: ٢٧] [المعارج: ٢٨]، ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ [المعارج: ٢٩].
- **ما المقصود بتهذيب الخوف؟** المفروض أن يكون الخوف والهلع من العذاب لا من أمور الدنيا؛ فهذه الآيات تهذب الخوف والهلع، ثم تهذب الشهوة.
- **ما صلتها بسورة المؤمنون؟** الآيات (٢٩ - ٣١) متطابقة مع سورة المؤمنون [المؤمنون: ٥] [المؤمنون: ٦] [المؤمنون: ٧]؛ لكن هنا الصفات أكثر لأن المقام علاج الهلوع فنحتاج صفات أقوى، بينما المؤمنون في وصف المؤمنين أصلاً وهم أعلى درجة.

## الأمانات والشهادات والمحافظة على الصلاة (٣٢ - ٣٤)

- **مفتاحه:** ﴿والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ [المعارج: ٣٢] [المعارج: ٣٣] [المعارج: ٣٤].
- **ما أحرف الجر في الثلاثة؟** ﴿لأماناتهم﴾ (اللام)، ﴿بشهاداتهم﴾ (الباء)، ﴿على صلاتهم﴾ (على): فلتضبط الثلاثة؛ وكلها أمور تحتاج قوة وصبرًا وأداء حقوق، فلا بد فيها من عدم الهلع.
- **ما الفرق بين ﴿دائمون﴾ و﴿يحافظون﴾؟** ﴿دائمون﴾ [المعارج: ٢٣]: الديمومة في كل الأوقات؛ ﴿يحافظون﴾ [المعارج: ٣٤]: المحافظة على أركانها وركوعها وسجودها وسائر أحكامها؛ فتبدأ صفاتهم بالصلاة وتنتهي بالصلاة.

## جزاء المصلين (٣٥)

- **مفتاحه:** ﴿أولئك في جنات مكرمون﴾ [المعارج: ٣٥].
- **ما دلالة ﴿جنات﴾؟** للمقابلة مع ﴿جنة نعيم﴾ المفردة التي طمع فيها كل واحد من المستكبرين: هنا جنات لكل المصلين مكرَّمين.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الهلوع ← المصلون (٢١ ← ٢٢) | ﴿إلا المصلين﴾: استثناء من الهلع. |
| الصلاة ← الحق المعلوم (٢٣ ← ٢٤) | من حق الله إلى حق الخلق: الزكاة والتصديق بيوم الدين. |
| التهذيب ← الأمانات (٣١ ← ٣٢) | ثلاث صفات أخيرة تحتاج قوة: الأمانة والشهادة والمحافظة على الصلاة. |
| المصلون ← المكذبون (٣٥ ← ٣٦) | بعد جزاء المصلين يختم بما بدأ به: المكذبون مهطعين: ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦]. |

## المحور السادس: الكفار المهطعون واستكبارهم (الآيات ٣٦ - ٣٩)

مهطعين، وعزين، وطمعهم في جنة نعيم، والرد بـ﴿ما يعلمون﴾.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| مهطعين عزين | ٣٦ - ٣٧ | ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [المعارج: ٣٦] [المعارج: ٣٧]. |
| طمع كل امرئ في جنة نعيم | ٣٨ - ٣٩ | ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ [المعارج: ٣٨] [المعارج: ٣٩]. |

## مهطعين عزين (٣٦ - ٣٧)

- **مفتاحه:** ﴿فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [المعارج: ٣٦] [المعارج: ٣٧].
- **ما معنى ﴿مهطعين﴾؟** إما مسرعين نافرين منك، أو مقبلين إليك ينظرون؛ فلو نفروا فهم كقوم نوح ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ [نوح: ٦]، ولو أقبلوا فهم مقبلون ليستهزئوا ويكذبوا ما تقول.
- **ما معنى ﴿عزين﴾؟** متفرقين يأخذون يمينًا وشمالاً يقولون: ماذا قال هذا الرجل؟ كما قال ابن كثير

## طمع كل امرئ في جنة نعيم (٣٨ - ٣٩)

- **مفتاحه:** ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ [المعارج: ٣٨] [المعارج: ٣٩].
- **لماذا ﴿جنة﴾ بالإفراد؟** لأن كل واحد منهم كان يرى أنه مستحق للجنة بمفرده؛ وهذه قمة الاستكبار، ويظهر في نوح ﴿وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ [نوح: ٧].
- **كيف رد الله على استكبارهم؟** ببيان هوانهم في بداية خلقهم ﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ [المعارج: ٣٩]: تحقير مع الاستهزاء بهم ولم يذكر ما هو، وبهوانهم في الآخرة ﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة﴾ [المعارج: ٤٤]؛ والاثنان ردٌ على استكبارهم وطمعهم بدخول جنة النعيم؛ و﴿أيطمع﴾ يرتبط بالهلوع الطماع في الدنيا والآخرة.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| المصلون ← المهطعون (٣٥ ← ٣٦) | يعود إلى ما بدأ به: حال المكذبين مع النبي ، وفيها سرعة وهلع كالسابق. |

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الطمع ← القدرة (٣٩ ← ٤٠) | بعد هوانهم في الخلق يثبت قدرته عليهم: ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب﴾ [المعارج: ٤٠]. |

## المحور السابع: سنة الاستخلاف والخاتمة (الآيات ٤٠ - ٤٤)

القسم بالمشارق والمغارب، والقدرة على التبديل، وذرهم يخوضوا، ويوم الأجداث.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| القدرة على الاستخلاف | ٤٠ - ٤١ | ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ [المعارج: ٤٠] [المعارج: ٤١]. |
| ذرهم ويوم الأجداث | ٤٢ - ٤٤ | ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون﴾ [المعارج: ٤٢] [المعارج: ٤٣]. |

## القدرة على الاستخلاف (٤٠ - ٤١)

- **مفتاحه:** ﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون على أن نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ [المعارج: ٤٠] [المعارج: ٤١].
- **لماذا جمع المشارق والمغارب؟** لبيان قدرة الله سبحانه فناسبها الجمع، باعتبار تعدد مطالع الشمس ومغاربها في فصول السنة، فكل يوم تشرق وتغرب في نقطة مختلفة؛ ومُجمع أو مُثنى أو مُفرد حسب المقصود.
- **ما معنى ﴿نبدل خيرا منهم﴾؟** يهلكهم الله في الدنيا ويأتي بآخرين أفضل منهم، أو ينشئهم في الآخرة نشأة جديدة؛ والمعنى الأول أظهر وأنسب للسياق؛ وهي سنة الاستخلاف التي تظهر أيضًا في آخر نوح.

## ذرهم ويوم الأجداث (٤٢ - ٤٤)

- **مفتاحه:** ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون﴾ [المعارج: ٤٢] [المعارج: ٤٣].
- **ما صلتها بسورة القلم؟** ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ [القلم: ٤٤]: نفس المعنى هنا ﴿فذرهم﴾؛ فالقدرة على الذهاب بهم تعني أن يتركهم.
- **ما معنى ﴿كأنهم إلى نصب يوفضون﴾؟** كما كانوا في الدنيا يسرعون إلى الأصنام عند رؤيتها ويتسابقون أيهم يستلمها أولاً، يخرجون من القبور مسرعين إلى الموقف؛ وهو تصوير لهم بما كانوا عليه في الدنيا وليس إقرارًا لفعلهم.

• **أين نظير هذا المشهد؟** في القمر: ﴿يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر﴾ [القمر: ٧] ﴿مهطعين إلى الداع﴾ [القمر: ٨]؛ وعند الحاضر يُرجَع إلى سورة القمر.

• **بم تُختم السورة؟** ﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾ [المعارج: ٤٤]: تُختم بالإبصار وبالوعد الذي كانوا يستعجلونه في أولها.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| القدرة ← ذرهم (٤١ ← ٤٢) | طالما كان الله قادرًا على الذهاب بهم فذرهم. |
| المعارج ← نوح (٤٤ ← نوح:١) | لما أمر الله النبي ﷺ بالصبر الجميل أعطاه مثالًا على الصبر الجميل في قصة نوح عليه السلام وصبره على قومه بكل الطرق والوسائل، وهو نموذج الداعية من الإنس. |

## جداول المراجعة الجامعة

## صفات المصلين العلاج للهلع

| الصفة | الآية | الضابط |
|---|---|---|
| الدوام على الصلاة | ٢٣ | ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ |
| الحق المعلوم للسائل والمحروم | ٢٤ - ٢٥ | ﴿والذين في أموالهم﴾ بلا «هم» |
| التصديق بيوم الدين | ٢٦ | ﴿والذين يصدقون﴾ بلا «هم» |
| الإشفاق من العذاب | ٢٧ - ٢٨ | ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ |
| حفظ الفروج | ٢٩ - ٣١ | تطابق مع المؤمنون |
| الأمانات والعهد | ٣٢ | حرف الجر: اللام ﴿لأماناتهم﴾ |
| الشهادات | ٣٣ | حرف الجر: الباء ﴿بشهاداتهم﴾ |
| المحافظة على الصلاة | ٣٤ | حرف الجر: على ﴿على صلاتهم﴾ |

## الفداء في المعارج والفرار في عبس

| | المعارج | عبس |
|---|---|---|
| الموضع | ١١ - ١٤ | ٣٤ - ٣٦ |
| السياق | فداء: يقدم الأغلى | فرار: يبدأ بالأبعد |
| الترتيب | بنيه، صاحبته، أخيه، فصيلته، من في الأرض | أخيه، أمه، أبيه، صاحبته، بنيه |

## ألفاظ الهلع والسرعة

| اللفظ | الآية | المعنى |
|---|---|---|
| هلوعا | ١٩ | جزع وسرعة واستعجال |
| مهطعين | ٣٦ | مسرعين نافرين أو مقبلين |
| يوفضون | ٤٣ | يسرعون إلى النصب |
| سراعا | ٤٣ | في الخروج من الأجداث |

## سنن الله في الحزب

| السنة | السورة | الآية |
|---|---|---|
| الاستدراج والإملاء | القلم | ٤٤، ٤٥ |
| الإهلاك | الحاقة | ٥ - ١٠ |
| الاستخلاف | المعارج، ونوح | ٤١، ونوح:٢٦ - ٢٧ |

## مقارنة: الفداء والفرار

| | المعارج | عبس |
|---|---|---|
| السياق | فداء المجرم بمن يحبهم | فرار المرء من أحبابه |
| البداية | بالأبناء | بالأبعد: الأخ |
| الغاية | تقديمهم للعذاب بدلًا منه | الانشغال بنفسه |

## مقارنة: ﴿دائمون﴾ و﴿يحافظون﴾

| | ﴿دائمون﴾ [المعارج: ٢٣] | ﴿يحافظون﴾ [المعارج: ٣٤] |
|---|---|---|
| المعنى | المداومة في كل الأوقات | المحافظة على أركانها وركوعها وسجودها وأحكامها |
| الموقع | أول صفات المصلين | آخر صفات المصلين |

## تسلسل مشاهد السورة

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ١ - ٤ | سأل سائل بعذاب واقع | ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾ [المعارج: ١]، ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [المعارج: ٤]. |
| ٥ - ٧ | الصبر الجميل | ﴿فاصبر صبرا جميلا﴾ [المعارج: ٥]. |

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ٨ - ١٤ | مشهد القيامة والفداء | ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾ [المعارج: ٨]، ﴿يود المجرم لو يفتدي﴾ [المعارج: ١١]. |
| ١٥ - ١٨ | لظى | ﴿كلا إنها لظى نزاعة للشوى﴾ [المعارج: ١٥] [المعارج: ١٦]. |
| ١٩ - ٣٥ | الهلوع والمصلون | ﴿إن الإنسان خلق هلوعا﴾ [المعارج: ١٩]، ﴿إلا المصلين﴾ [المعارج: ٢٢]. |
| ٣٦ - ٣٩ | مهطعين وطمع في جنة | ﴿ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦]. |
| ٤٠ - ٤٤ | الاستخلاف وذرهم ويوم الأجداث | ﴿على أن نبدل خيرا منهم﴾ [المعارج: ٤١]، ﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعا﴾ [المعارج: ٤٣]. |

# سورة نوح

٢٨ آية · ترتيبها في المصحف ٧١ · نموذج الداعية في الصبر الجميل: طرق الدعوة بالترغيب والترهيب والتعريف بالله، ثم العقوبة والدعاء

## الإطار العام: هوية السورة وأغراضها

- ثمان وعشرون آية، من أواخر المكي، **تأتي بعد الأمر بالصبر الجميل في المعارج** مثالاً عليه: صبر نوح عليه السلام على دعوة قومه بكل الطرق والوسائل، وهو **نموذج الداعية من الإنس**.
- **تبدأ بالتوكيد:** ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ [نوح: ١]، ثم الرسالة الأساسية في دعوته، ثم يفصّل طرق الدعوة.
- **التركيز على الدعوة لا على العقوبة:** لذلك ذُكرت العقوبة في آية واحدة فقط ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا﴾ [نوح: ٢٥].
- **الاستغفار يبدأ الدعوة وينتهيها:** ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ [نوح: ٤]، ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ [نوح: ١٠]، وتنتهي بدعاء نوح ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾ [نوح: ٢٨].
- **اسم الله الغفار لا الغفور:** لكثرة تكرار المغفرة لمن تاب واستغفر، وهو مناسب لتكرار دعوته أكثر من مرة وتكرار الاستغفار؛ أما ﴿الغفور﴾ فهو الذي يغفر الذنب الكثير أو العظيم.
- **وسائل الإدراك:** ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم﴾ [نوح: ٧]، ﴿ألم تروا كيف خلق الله﴾ [نوح: ١٥].
- **مشاهد تتكرر مع المعارج:** ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ [نوح: ٦] مقابل ﴿مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦]، و﴿واستكبروا استكبارا﴾ [نوح: ٧] مقابل ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ [المعارج: ٣٨]، و﴿ويخرجكم إخراجا﴾ [نوح: ١٨] مقابل ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ [المعارج: ٤٣].
- **من سنن الله فيها:** سنة الإمهال ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ [نوح: ٤]، والاستدراج ﴿من لم يزده ماله وولده إلا خسارا﴾ [نوح: ٢١]، والاستئصال ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ [نوح: ٢٦].
- **الأقوال:** ﴿قال رب﴾ [نوح: ٥] لأن الحديث عن نوح، ثم ﴿قال نوح رب﴾ [نوح: ٢١] ﴿وقال نوح رب﴾ [نوح: ٢٦].

◆ **تنبيه:** ﴿ويؤخركم﴾ و﴿يغفر﴾ مجزومان لأنهما جواب طلب للأمور التي طلبها نوح عليه السلام: اعبدوا، اتقوه، أطيعون.

## المحاور العامة للسورة

| المحور العام | مضمونه | الآيات |
|---|---|---|
| ١. الإرسال والرسالات الأساسية | التوكيد، والنذارة، والعبادة والتقوى والطاعة، والمغفرة والإمهال | ١ - ٤ |
| ٢. شكوى نوح | ليلًا ونهارًا، فرارهم، وإعراضهم، جهارًا وإسرارًا | ٥ - ٩ |
| ٣. الترغيب بالاستغفار | الغفار وثمراته | ١٠ - ١٢ |
| ٤. الترهيب والتعريف بالله | الوقار، والخلق أطوارًا، والسماء والأرض | ١٣ - ٢٠ |
| ٥. عصيان القوم ومكر الكبراء | اتباع الكبراء، وآلهتهم، وإضلالهم | ٢١ - ٢٤ |
| ٦. العقوبة | الإغراق والنار | ٢٥ |
| ٧. دعاء نوح على الكافرين | ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ | ٢٦ - ٢٧ |
| ٨. الخاتمة | الاستغفار والدعاء للمؤمنين | ٢٨ |

## ملامح السورة وضوابطها

- تأتي نوح مثالاً على الصبر الجميل المأمور به في المعارج.
- الاستغفار يبدأ الدعوة وينتهيها، بالاسم ﴿الغفار﴾.
- العقوبة في آية واحدة والتركيز على الدعوة.
- ﴿قال رب﴾ حين الكلام عن نوح، و﴿قال نوح رب﴾ حين الكلام عن الله.
- ﴿ينفر﴾ و﴿يؤخركم﴾ مجزومان جواب طلب.
- التعريف بالله بعد الترهيب: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾.
- الترغيب في الأول (١٠ - ١٢) والترهيب في (١٣).

## المحور الأول: الإرسال والرسالات الأساسية (الآيات ١ - ٤)

التوكيد، والنذارة المبينة، والأمور الثلاثة، والمغفرة والإمهال.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| إرسال نوح بالإنذار | ١ - ٢ | ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾ [نوح: ١]. |
| الأمور الثلاثة والمغفرة والإمهال | ٣ - ٤ | ﴿أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ [نوح: ٣] [نوح: ٤]. |

## إرسال نوح بالإنذار (١ - ٢)

- **مفتاحه:** ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾ [نوح: ١].
- **بم بدأت السورة؟** بالتوكيد، ثم يعطيه الله رسالات أساسية في دعوته أولًا، ثم يفصّل طرق الدعوة.
- **ما مضمون نذارته؟** ﴿قال يا قوم إني لكم نذير مبين﴾ [نوح: ٢].

## الأمور الثلاثة والمغفرة والإمهال (٣ - ٤)

- **مفتاحه:** ﴿أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ [نوح: ٣] [نوح: ٤].
- **ما الأمور الثلاثة؟** ﴿اعبدوا الله﴾ و﴿اتقوه﴾ و﴿أطيعون﴾: الأساسيات؛ وجوابها أمران: ﴿يغفر﴾ و﴿يؤخركم﴾ (مجزومان لأنهما جواب طلب).
- **ما معنى ﴿من ذنوبكم﴾؟** قال الطبري: يصفح لكم عن ذنوبكم؛ وذكر كثير من المفسرين: يغفر لكم ما لا يتعلق بحقوق العباد.
- **ما معنى ﴿يؤخركم إلى أجل مسمى﴾؟** سنة الإمهال: قال ابن كثير: يمد في أعماركم ويدفع عنكم العذاب الذي أوقعه بكم إن لم تنزجروا؛ واستدل بالآية من قال إن الطاعة والبر وصلة الرحم يزاد بها في العمر حقيقة كما ورد في الحديث: «صلة الرحم تزيد في العمر».
- **ما اللطيفة في ﴿لو كنتم تعلمون﴾؟** ذكر المحاضر أنها بـ«لو» لا بـ«إن» المعتادة في القرآن (﴿إن كنتم تعلمون﴾) وأن هذا المثال فيها وحيد، وهو ما يُنتبه إليه (للتثبت).

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| المعارج ← نوح (المعارج:٤٤ ← ١) | لما أمر الله النبي ﷺ بالصبر الجميل أعطاه مثالًا في قصة نوح عليه السلام. |
| الرسالات الأساسية ← شكوى نوح (٤ ← ٥) | بعد الأساسيات يبدأ بتفصيل طرق الدعوة: ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا﴾ [نوح: ٥]. |

## المحور الثاني: شكوى نوح: طرق الدعوة ومواقف قومه (الآيات ٥ - ٩)

ليلًا ونهارًا فلم يزدهم إلا فرارًا، وإصرارهم واستكبارهم، وجهارًا وإسرارًا.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الدعوة ليلًا ونهارًا والفرار | ٥ - ٦ | ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ [نوح: ٥] [نوح: ٦]. |
| الإعراض والاستكبار | ٧ | ﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ [نوح: ٧]. |
| جهارًا وإعلانًا وإسرارًا | ٨ - ٩ | ﴿ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا﴾ [نوح: ٨] [نوح: ٩]. |

## الدعوة ليلًا ونهارًا والفرار (٥ - ٦)

- **مفتاحه:** ﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ [نوح: ٥] [نوح: ٦].
- **لماذا ﴿قال رب﴾ هنا؟** لأن الكلام كله عن نوح وبدأ بـ﴿إنا أرسلنا نوحا﴾، فقال ﴿قال رب﴾ فقط، أما حين يكون الكلام من الله فيقول ﴿قال نوح رب﴾.
- **ما صلة الفرار بالمعارج؟** لما قال في المعارج ﴿مهطعين﴾ [المعارج: ٣٦] يأتي هنا ما فعلوه وما استكبروه.

## الإعراض والاستكبار (٧)

- **مفتاحه:** ﴿وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا﴾ [نوح: ٧].
- **ما دلالة الأفعال؟** إعراض عن وسائل الإدراك كأنهم لم يستخدموها: الأصابع في الآذان (السمع) والتغطي بالثياب (البصر)، والاستغشاء: غطاء يغشاهم بعدًا عن الحق.
- **ما صلة ﴿واستكبروا استكبارا﴾؟** هي المعنى الذي ختم به المعارج ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ [المعارج: ٣٨]؛ فالصفحتان متقابلتان وتُفهمان معًا.

## جهارًا وإعلانًا وإسرارًا (٨ - ٩)

- **مفتاحه:** ﴿ثم إني دعوتهم جهارا ثم إني أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا﴾ [نوح: ٨] [نوح: ٩].
- **ما دلالتها؟** تنويع الوسائل: ليلًا ونهارًا، ثم جهارًا، ثم إعلانًا وإسرارًا؛ والعلم مرة أخرى: السر والجهر.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الفرار ← الإعراض (٦ ← ٧) | من فرارهم إلى بيان ما استكبروه من أفعالهم. |
| الإسرار ← الاستغفار (٩ ← ١٠) | بعد تنويع الوسائل: ﴿فقلت استغفروا ربكم﴾ [نوح: ١٠]. |

# المحور الثالث: الترغيب بالاستغفار (الآيات ١٠ - ١٢)

﴿إنه كان غفارا﴾ وثمراته: مطر ومال وبنون وجنات وأنهار.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الاستغفار وثمراته | ١٠ - ١٢ | ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾ [نوح: ١٠] [نوح: ١١] [نوح: ١٢]. |

## الاستغفار وثمراته (١٠ - ١٢)

- **مفتاحه:** ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا﴾ [نوح: ١٠] [نوح: ١١] [نوح: ١٢].
- **لماذا اسم ﴿الغفار﴾؟** هو كان يقول لهم ﴿يغفر لكم﴾ ويكرر دعوتهم مرة بعد مرة ﴿لتغفر لهم﴾ [نوح: ٧]، فأمرهم بالاستغفار واستخدام اسم الله الغفار: كثير المغفرة لمن تاب واستغفر؛ والغفور هو الذي يغفر الذنب الكثير أو العظيم؛ فالغفار على كثرة التكرار هو الأنسب في نوح.
- **ما ثمرات الاستغفار؟** مطر مدرار، وأموال وبنون، وجنات وأنهار؛ وهي نعم لو استغفروا، وليست استدراجًا؛ وهذا أسلوب الترغيب في الأول.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الاستغفار ← الترهيب (١٢ ← ١٣) | بعد الترغيب يستخدم الترهيب بالاستفهام الإنكاري: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ [نوح: ١٣]. |

# المحور الرابع: الترهيب والتعريف بالله (الآيات ١٣ - ٢٠)

تعظيم الله، والخلق أطوارًا، والسماء والقمر والشمس، والنبات والإعادة، والأرض بساطًا.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الترهيب: توقير الله | ١٣ - ١٤ | ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا﴾ [نوح: ١٣] [نوح: ١٤]. |
| التعريف بالله في السماء والأرض | ١٥ - ٢٠ | ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾ [نوح: ١٥] [نوح: ١٦]. |

## الترهيب: توقير الله (١٣ - ١٤)

- **مفتاحه:** ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا﴾ [نوح: ١٣] [نوح: ١٤].
- **ما معنى الوقار؟** تعظيم الله سبحانه؛ قال ابن القيم: لو عظّموا الله وعرفوا حق عظمته لوحّدوه وأطاعوه وشكروه؛ فطاعته سبحانه وترك معاصيه والحياء منه بحسب وقاره في القلب؛ وكل ما كان الوقار في القلب أعلى كان الإقبال أعلى وكل ما زادت المعاصي قلّ توقير الله في القلب.

## التعريف بالله في السماء والأرض (١٥ - ٢٠)

- **مفتاحه:** ﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا﴾ [نوح: ١٥] [نوح: ١٦].
- **ما الذي يعرّف به هنا؟** ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ فمن هو الله؟ هو الذي خلقكم أطوارًا، وخلق السماوات والقمر والشمس، ﴿والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا﴾ [نوح: ١٧] [نوح: ١٨] [نوح: ١٩] [نوح: ٢٠]: كل ذلك تعريف بالله سبحانه.
- **ما صلتها بالملك والمعارج؟** ﴿سبع سماوات طباقا﴾ [الملك: ٣]: نفس الصياغة؛ و﴿ويخرجكم إخراجا﴾ [نوح: ١٨] إشارة إلى الخروج من الأرض: مشهد ﴿يخرجون من الأجداث﴾ [المعارج: ٤٣].

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الوقار ← التعريف بالله (١٣ ← ١٥) | ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ فمن هو الله؟ فيأتي التعريف به. |
| التعريف ← شكوى نوح (٢٠ ← ٢١) | لم يستجيبوا فاتجه نوح بالشكوى إلى الله: ﴿قال نوح رب إنهم عصوني﴾ [نوح: ٢١]. |

## المحور الخامس: عصيان القوم ومكر الكبراء (الآيات ٢١ - ٢٤)

اتباع من لم يزده ماله إلا خسارًا، والكبّار، وآلهة قوم نوح، وإضلال كثير

## المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| عصيان القوم واتباع الكبراء | ٢١ - ٢٢ | ﴿قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا﴾ [نوح: ٢١] [نوح: ٢٢]. |
| آلهتهم وإضلالهم | ٢٣ - ٢٤ | ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ [نوح: ٢٣] [نوح: ٢٤]. |

## عصيان القوم واتباع الكبراء (٢١ - ٢٢)

- **مفتاحه:** ﴿قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا ومكروا مكرا كبارا﴾ [نوح: ٢١] [نوح: ٢٢].
- **لماذا ﴿قال نوح رب﴾؟** لأنه كان في الأول يكلمهم عن الله، فهنا يتوجه بالشكوى إلى الله، فيقول ﴿قال نوح﴾؛ وتتكرر الصيغة في ﴿وقال نوح رب﴾ [نوح: ٢٦].
- **ما صلة ﴿ماله وولده﴾ بالقلم؟** ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [القلم: ١٤]: وهي الاستدراج؛ والحديث عن كبرائهم الذين مكروا مكرًا كبّارًا: سوّلوا لأتباعهم أن نوحًا ليس على الحق وأنهم هم على الحق.

## آلهتهم وإضلالهم (٢٣ - ٢٤)

- **مفتاحه:** ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ [نوح: ٢٣] [نوح: ٢٤].
- **ما هذه الأسماء؟** أسماء رجال صالحين من قوم نوح عُبدت بعد ذلك أصنامًا من دون الله؛ وكأنهم ينصرون آلهتهم التي لن تغني عنهم شيئًا في الآخرة ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ [نوح: ٢٥].
- **من الذي ﴿أضلوا كثيرا﴾؟** الهة يا نوح موجودان في تفسيرا لأصنام أضلت كثيرًا، أو الكبراء أضلوا كثيرًا.
- **ما معنى ﴿إلا ضلالا﴾ في ختام الآية؟** ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ [نوح: ٢٤]: تقابل ﴿وقد أضلوا كثيرا﴾، ثم ﴿ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ [نوح: ٢٨]: أي هلاكًا.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الكبراء ← الآلهة (٢٢ ← ٢٣) | كان من مكرهم أن سوّلوا لأتباعهم التمسك بآلهتهم. |
| الإضلال ← العقوبة (٢٤ ← ٢٥) | طالما كان هذا الإضلال كله، جاءت العقوبة. |

## المحور السادس: العقوبة (الآيات ٢٥)

الإغراق ثم الإدخال في النار، وعدم وجود الأنصار.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الإغراق والنار | ٢٥ | ﴿مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ [نوح: ٢٥]. |

## الإغراق والنار (٢٥)

- **مفتاحه:** ﴿ما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ [نوح: ٢٥].
- **لماذا ذُكرت العقوبة في آية واحدة؟** لأن التركيز على الدعوة لا على العقوبة.
- **ما معنى ﴿ما خطيئاتهم﴾؟** بسبب خطيئاتهم وتكذيبهم نوحًا عليه السلام (رأي نقله القرطبي).
- **ما دلالة الفاء في ﴿فأدخلوا نارا﴾؟** فاء السرعة، قال القرطبي نقلاً عن القشيري: وهذا يدل على عذاب القبر، أي مباشرة بعد الإغراق دخلوا النار؛ فالنار إما نار في القبور يُعرضون عليها غدوًّا وعشيًّا، أو نار الآخرة.
- **ما صلتها بالحاقة؟** ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ تذكر بـ﴿ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه﴾ [الحاقة: ٢٨] [الحاقة: ٢٩] و﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾ [الحاقة: ٣٥] لا شيء ينفعهم.

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| العقوبة ← الدعاء (٢٥ ← ٢٦) | بعد عقوبتهم أخبر نوح بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فدعا عليهم. |

## المحور السابع: دعاء نوح على الكافرين (الآيات ٢٦ - ٢٧)

﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ وعلته، وسنة الاستخلاف.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الدعاء بالهلاك | ٢٦ - ٢٧ | ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ [نوح: ٢٦] [نوح: ٢٧]. |

## الدعاء بالهلاك (٢٦ - ٢٧)

- **مفتاحه:** ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ [نوح: ٢٦] [نوح: ٢٧].
- **كيف عرف نوح ذلك؟** لأنه عاش معهم ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم [العنكبوت: ١٤]، فخبرهم وعلم أحوالهم؛ فعلم هذا الأمر.
- **ما السنة هنا؟** طالما قال ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ فسيهلكون ويأتي غيرهم؛ فهي سنة الاستخلاف مرة أخرى ﴿على أن نبدل خيرا منهم﴾ [المعارج: ٤١].

### ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| الدعاء ← الاستغفار (٢٧ ← ٢٨) | كما بدأ الدعوة بالمغفرة ينهيها بطلب المغفرة. |

## المحور الثامن: الخاتمة: الاستغفار والدعاء (الآيات ٢٨)

﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا﴾.

### المحاور الخاصة في هذا المحور

| السياق الخاص | الآيات | مفتاحه |
|---|---|---|
| الدعاء الأخير | ٢٨ | ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ [نوح: ٢٨]. |

## الدعاء الأخير (٢٨)

- **مفتاحه:** ﴿رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ [نوح: ٢٨].
- **ما سر ختمها بالاستغفار؟** إذا بدأ الدعوة بالمغفرة ينهيها بالمغفرة، فيدعو لنفسه ولوالديه ولمن دخل بيته مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات، فكأنها دعوة عامة دعا لنا جميعًا نوح عليه السلام.
- **ما المراد بـ﴿بيتي﴾ و﴿والدي﴾؟** ذكر بعضهم أن ﴿بيتي﴾ البيت أو المسجد، وقال ابن عباس: لم يكفر لنوح والد فيما بينه وبين آدم عليهما السلام؛ ولذلك دعا لوالديه؛ وبعضهم ذكر أن الوالدين الأب والأم، وبعضهم الأب والجد.
- **ما معنى ﴿تبارا﴾؟** هلاكًا؛ فدعا عليهم بالهلاك بعد أن عصوه.

## ◆ روابط الانتقال بين السياقات

| الانتقال | وجه الربط |
|---|---|
| نوح ← الجن (٢٨ ← الجن:١) | تنتهي نوح بدعاء المغفرة، وينتقل الحديث بعدها إلى سورة الجن (في لقاءات قادمة بإذن الله). |

## جداول المراجعة الجامعة

## طرق الدعوة في السورة

| الطريقة | الآية | الأسلوب |
|---|---|---|
| ليلًا ونهارًا | ٥ | استمرار الدعوة |
| جهارًا | ٨ | الإعلان بصوت عالٍ |
| إعلانًا وإسرارًا | ٩ | الجمع بين العلن والسر |
| الترغيب بالاستغفار | ١٠ - ١٢ | ﴿إنه كان غفارا﴾ وثمراته |
| الترهيب بالاستفهام | ١٣ | ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ |
| التعريف بالله | ١٤ - ٢٠ | الخلق والسماوات والأرض |

## أسماء الله الغفار والغفور

| الاسم | المعنى | الموضع |
|---|---|---|
| الغفار | كثير المغفرة لمن تاب واستغفر، لكثرة التكرار | نوح [نوح: ١٠] |
| الغفور | يغفر الذنب الكثير أو العظيم | الملك [نوح: ٢] |

## مقابلات بين نوح والمعارج

| المعارج | نوح | المعنى |
|---|---|---|
| ﴿مهطعين﴾ [نوح: ٣٦] | ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ [نوح: ٦] | الفرار أو الإقبال للاستهزاء |
| ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ [نوح: ٣٨] | ﴿واستكبروا استكبارا﴾ [نوح: ٧] | الاستكبار |
| ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ [نوح: ٤٣] | ﴿ويخرجكم إخراجا﴾ [نوح: ١٨] | الإخراج من الأرض |

| المعنى | نوح | المعارج |
|---|---|---|
| سنة الاستخلاف | ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ [نوح: ٢٦] | ﴿على أن نبدل خيرا منهم﴾ [نوح: ٤١] |

## سنن الله في الحزب

| الآية | السورة | السنة |
|---|---|---|
| ٤ | نوح | الإمهال |
| ٢١ | نوح | الاستدراج |
| ٢٦ - ٢٧ | نوح | الاستخلاف |
| ٢٥ | نوح | الإهلاك |

## مقارنة: ﴿قال رب﴾ و﴿قال نوح رب﴾

| | ﴿قال رب﴾ [نوح: ٥] | ﴿قال نوح رب﴾ [نوح: ٢١] [نوح: ٢٦] |
|---|---|---|
| السياق | الكلام كله عن نوح | بعد حديثه عن الله مع قومه |
| الفعل | بلا ذكر اسمه | يذكر اسمه عطفًا على القول السابق |

## مقارنة: الغفار والغفور

| | الغفار | الغفور |
|---|---|---|
| المعنى | كثير المغفرة لمن تاب واستغفر | يغفر الذنب الكثير أو العظيم |
| المناسبة | تكرار الدعوة وتكرار الاستغفار | ﴿وهو العزيز الغفور﴾ [الملك: ٢] |

## تسلسل مشاهد السورة

| شاهده | المشهد | الآيات |
|---|---|---|
| ﴿إنا أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ [نوح: ١]، ﴿اعبدوا الله واتقوه وأطيعون﴾ [نوح: ٣]. | الإرسال والرسالات الأساسية | ١ - ٤ |
| ﴿دعوت قومي ليلا ونهارا﴾ [نوح: ٥]، ﴿دعوتهم جهارا﴾ [نوح: ٨]. | شكوى نوح: طرق الدعوة | ٥ - ٩ |
| ﴿استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ [نوح: ١٠]. | الترغيب بالاستغفار | ١٠ - ١٢ |
| ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ [نوح: ١٣]. | الترهيب والتعريف بالله | ١٣ - ٢٠ |
| ﴿ومكروا مكرا كبارا﴾ [نوح: ٢٢]، ﴿ولا تذرن ودا ولا سواعا﴾ [نوح: ٢٣]. | عصيان القوم ومكر الكبراء | ٢١ - ٢٤ |

| الآيات | المشهد | شاهده |
|---|---|---|
| ٢٥ | العقوبة | ﴿أغرقوا فأدخلوا نارا﴾ [نوح: ٢٥]. |
| ٢٦ - ٢٧ | دعاء نوح عليهم | ﴿لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ [نوح: ٢٦]. |
| ٢٨ | الخاتمة: الاستغفار | ﴿رب اغفر لي ولوالدي﴾ [نوح: ٢٨]. |